الجزائرية الديمقراطية الشعبية

يم العالي و البحث العلمي

لحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

شعبة : فنون

تخصص : نقد فنون تشكيلية

البعد المعاصر في أعمال الفنان الجزائري حمزة بونوة

من إعداد الطالبتين :

– هواري نسيبة

– حبي أسماء

تحت إشراف الأستاذ :

– أ.د. جمعي رضا

Dr. DJEMAI Ridha
Université de Mostaganem

مشرفا و مقررا

أعضاء لجنة المناقشة :

– أ.د رضا جمعي — رئيسا

– أ.د أحمد عيسي — مناقشا

– أ.د خديجة بومسلوك

السنة الجامعية: 2026/2025

Scanné avec CamScanner

الجزائرية الديمقراطية الشعبية

يم العالي و البحث العلمي

حميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

شعبة : فنون

تخصص : نقد فنون تشكيلية

البعد المعاصر في أعمال حمزة بونوة

من إعداد الطالبتين :

– هواري نسيبة

– حبي أسماء

تحت إشراف الأستاذ :

– د. جمعي رضا

أعضاء لجنة المناقشة :

– أ.د. رضا جمعي مشرفا و مقررا

– أ.د. أحمد عيسي رئيسا

– أ.د. خديجة بومسلوك مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) ...حبي أسماء..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 104516652 الصادرة عن

وادي زيز علي بتاريخ 2023.11.30

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم ...الفنون...

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها ...البعد المعرفي في أعمال الفنان الجزائري.....

.....حمزة بوزوة.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 04.06.2026

توقيع المعني(ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

استمارة إيداع مذكرة الماستر (قسم الفنون)

تخصص: نقد لغوي للكلمة

السنة الجامعية 2025 ••• 2026

إطار خاص بالطالبة (ة)

الاسم :
اللقب : أسماء حبي / نسيبة هواري
تاريخ و مكان الميلاد : 2003/04/13 ← 2002/01/01 ، وادي رهيو / مدينة (غليزان)
رقم الهاتف :
البريد الإلكتروني : asmahabbi640@gmail.com NassibaHouari@gmail.com

عنوان المذكرة: البعد الحضاري في أكلة الشارع الجزائري
كسرة بوفوة -

إطار خاص بالأستاذ (ة) المشرف (ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف (ة) على المذ
رتبة الأستاذ (ة) المشرف (ة) : أ.د. رضا العمري
إمضاء الأستاذ (ة) المشرف (ة)

إمضاء رئيس قسم الفنون

قسم الفنون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) ..هوازي..نسيبة..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 413064045 الصادرة عن

..مديرية غليزان.. بتاريخ 2021/01/12

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم ..الفنون..

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها: البعد المعاصر في أعمال الفنان الجزائري .....

.....حمزة بن زغوة.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 04/06/2026

توقيع المعني(ة)

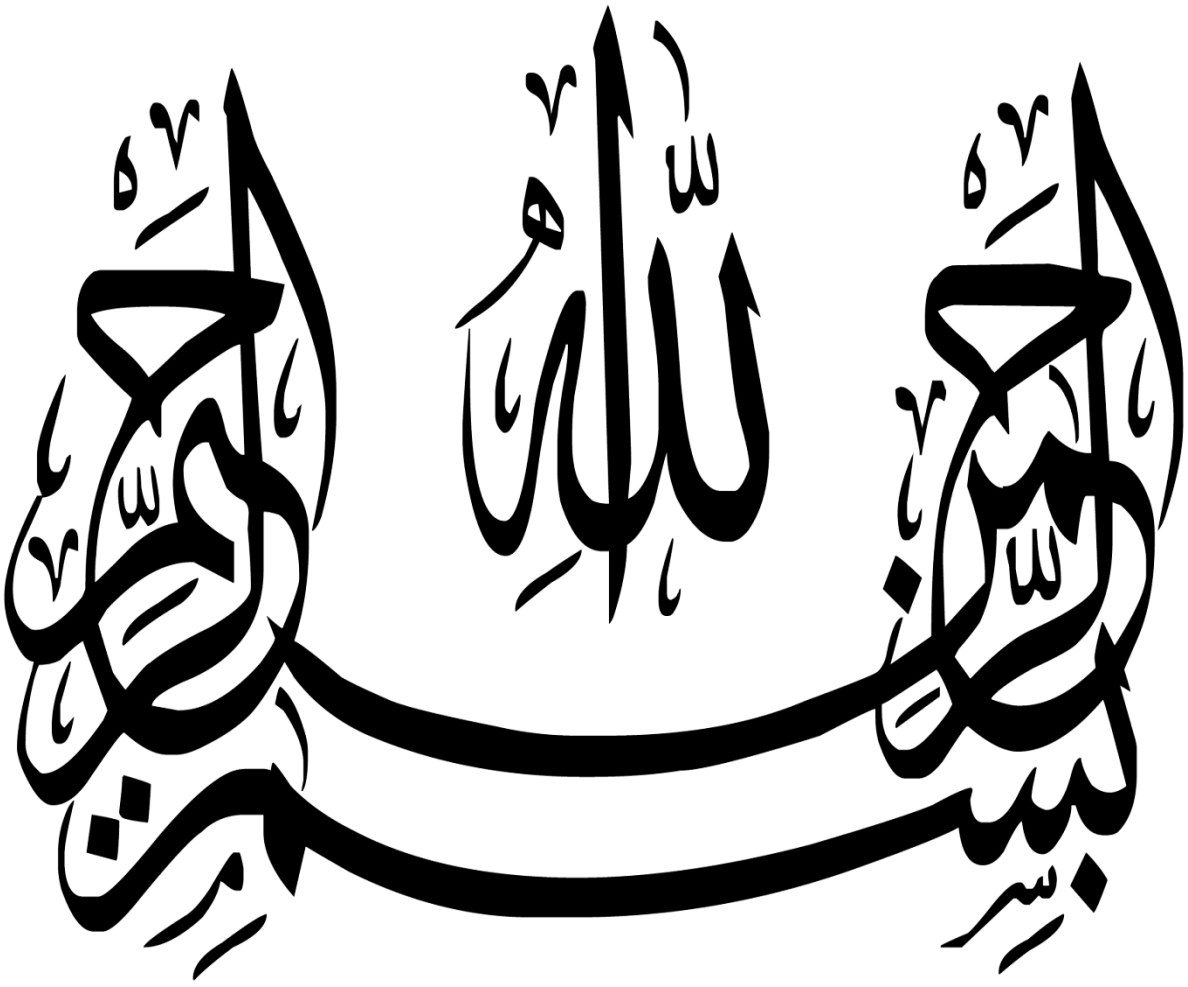
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله السميع العليم ذي العزة و الفضل العظيم و الصلاة و السلام على المصطفى الهادي الكريم و على أله و صحبه أجمعين و بعد مصداقا لقوله تعالى " و لئن شكرتم لأزيدنكم"

نشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم و المعرفة و أعننا على إتمام هذا العمل

كما نتقدم بالشكر و الامتنان د. جمعي رضا لقبوله الإشراف على هذه الدراسة و التي لم يدخر وسعا في تقديم النصيحة و التوجيه لنا طيلة إجراء هذه الدراسة من خلال إرشاداته القيمة و توجيهاته في كل خطوات البحث

و نتقدم بالشكر الى كل من عائلاتنا و كل من مدنا بيد العون من قريب أو بعيد و ساعدنا على إنجاز هذا العمل بتعاونهم و تشجيعهم لنا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم (قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله"

إلى منارة العلم والعلماء، ومصدر الفخر والاعتزاز ..**إلى وطني الغالي "الجزائر"**، أرضاً وتاريخاً وانتماءً..

إلى شمس عمري، وقرة عيني، ونبض فؤادي" ..**والديّ الكريمين** "من علموني أن الصبر مفتاح النجاح، وأن العلم أسمى مراتب الرفعة.. إليكم أهدي ثمرة هذا الجهد، عرفاناً بالجميل ودعاءً بالقبول.

إلى من شاركوني الدرب خطوة بخطوة، وكانوا لي سنداً في لحظات العناء .. **"إخوتي وأصدقائي الأوفياء"**

إلى عشاق الفن والجمال، وكل من يسعى لاستنطاق الحرف العربي والارتقاء به .. **إلى كل نفسٍ طموحة تؤمن بأن الإبداع لا حدود له..**

أهدي إليكم جميعاً هذا العمل المتواضع، راجياً من الله أن ينفع به ويكون لبنة في صرح العلم والمعرفة. –

هواري نسيبة

إهداء

حمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبنعمته تتحقق الغايات، وبشكره تدوم النعم.

أحمدك ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، على ما أنعمت به عليّ من فضل العلم، وما وهبتني من عزمٍ وصبرٍ لإتمام هذا البحث المتواضع.

إلى من كان دعاؤهم سري، ونجاحي قرة أعينهم ..**إلى عائلتي العزيزة** ..أهديكم هذا الجهد ثمرةً لغرسكم الطيب، فأنتم السند الذي لا يميل، والنور الذي أضاء لي دروب المعرفة.

إلى الأرواح المبدعة التي ترى في الحرف حياة، وفي اللون لغة ..**إلى أساتذتي الكرام** ..الذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهٍ أو معرفة، ولكم في كل حرفٍ من هذا البحث بصمة شكر وتقدير.

إلى رفاق الدرب، والقلوب التي شاركتني شغف التقصي والبحث ..**إلى أصدقائي المخلصين**..

إلى كل من يسعى لإعلاء قيمة الفن العربي الأصيل في قالبٍ عالمي معاصر ..إلى أرواح المبدعين الذين ألهمونا برؤيتهم الفنية الفريدة..

أهدي إليكم هذا البحث، متمنياً أن يكون إضافةً صادقة للمكتبة الفنية الجزائرية والعربية.

حربي أسماء

المقـــدمـــة

تمهيد:

يُعدّ الفن التشكيلي أحد أهم أشكال التعبير الإنساني التي رافقت الإنسان منذ العصور الأولى، حيث سعى من خلاله إلى تجسيد رؤيته للعالم وترجمة أحاسيسه وأفكاره عبر الخطوط والألوان والأشكال. ومع تطور المجتمعات وتغير البنى الفكرية والثقافية، شهد هذا الفن تحولات عميقة انتقلت به من الطابع الكلاسيكي المرتبط بالمحاكاة والتمثيل إلى آفاق أكثر تحررًا مع ظهور الحداثة، التي أعادت النظر في مفاهيم الجمال والتمثيل الفني. غير أن هذه التحولات لم تتوقف عند هذا الحد، بل تعمقت أكثر مع بروز ما بعد الحداثة التي كسرت القواعد الصارمة وفتحت المجال أمام التعددية الأسلوبية وتداخل الفنون وتفكيك المعنى، مما أتاح للفنان حرية أوسع في التجريب واستثمار مختلف الوسائط والتقنيات. وفي هذا السياق، برزت المعاصرة كامتداد ديناميكي لهذه التحولات، حيث أصبح العمل الفني فضاءً مفتوحًا للتفاعل مع القضايا الراهنة والتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية. وقد تجلت هذه التحولات بوضوح في التجربة التشكيلية الجزائرية، التي تفاعلت مع مختلف التيارات العالمية مع حفاظها على خصوصيتها الثقافية والرمزية، مما جعلها تعكس توازنًا بين الانتماء للهوية المحلية والانفتاح على الرؤى الفنية المعاصرة، في إطار بحث مستمر عن أشكال تعبيرية جديدة تتلاءم مع روح العصر.

1- الإشكالية :

يشهد الفن التشكيلي المعاصر تحولات عميقة مست مختلف أبعاده الجمالية والفكرية، حيث لم يعد العمل الفني مجرد تمثيل بصري للواقع، بل أضحى مجالاً للتعبير عن قضايا إنسانية وثقافية معقدة، تعكس وعي الفنان بمحيطه وتحولاته. وقد رافق هذا التحول انفتاح واسع على التجريب في الأساليب والتقنيات، مع ميل إلى تجاوز القوالب التقليدية نحو صيغ تعبيرية أكثر حرية وذاتية، تقوم على تفكيك الشكل وإعادة بنائه وفق رؤى معاصرة. وفي هذا السياق، برزت تجارب فنية تسعى إلى صياغة خطاب بصري يجمع بين الخصوصية المحلية والانشغال بقضايا الحداثة، من خلال توظيف عناصر تشكيلية جديدة ورؤى فكرية متجددة.وانطلاقاً من هذا الإطار العام، تندرج تجربة الفنان حمزة بونوة ضمن محاولات استكشاف أبعاد التعبير المعاصر، حيث تثير أعماله تساؤلات حول طبيعة التحولات التي مست خطابه الفني، ومدى تجسد الملامح الفكرية والفنية المعاصرة في منجزه التشكيلي،.. ،وممَّا سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

كيف تتجلى الملامح الفكرية و الفنية المعاصرة في اعمال الفنان حمزة بونوة من خلال أعماله و اسلوبه؟

وللإحاطة بالموضوع أكثر تمَّ تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أبرز الخصائص الأسلوبية والتقنية في أعمال حمزة بونوة، وكيف تعكس توجهات الفن التشكيلي المعاصر؟
- ما طبيعة المضامين الفكرية التي تتناولها أعماله، ومدى ارتباطها بقضايا الإنسان والمجتمع المعاصر؟
- كيف تتجلى العلاقة بين المرجعيات الثقافية المحلية والنزعة التجريبية المعاصرة في تجربته الفنية؟

2- الفرضيات:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية السَّابقة يمكننا تحديد الفرضيات التالية:

- تتميز أعمال الفنان حمزة بونوة بخصائص أسلوبية وتقنية معاصرة، تتجلى في اعتماد التجريب وتفكيك الأشكال التقليدية وإعادة بنائها ضمن رؤية تشكيلية حديثة.
- المضامين الفكرية في أعماله تعكس انشغالات الإنسان المعاصر، من خلال طرح قضايا الهوية، والتحولات الاجتماعية، والتجربة الذاتية في قالب بصري رمزي ودلالي.
- تقوم تجربة حمزة بونوة على مزج المرجعيات الثقافية المحلية مع توجهات الفن المعاصر، مما يمنح أعماله طابعاً يجمع بين الأصالة والحداثة..

3- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة كونها تسلّط الضوء على البعد المعاصر في أعمال الفنان حمزة بونوة، من خلال الكشف عن الخصائص الفكرية والفنية التي تميز تجربته التشكيلية ضمن سياق التحولات التي يشهدها الفن المعاصر. كما تسهم في إبراز كيفية تفاعل الفنان مع قضايا عصره، وتوظيفه للعناصر التشكيلية في بناء خطاب بصري يعكس رؤى حديثة تجمع بين التجريب والوعي الجمالي من خلال تحليل جملة من نماذج أعماله الفنية.

4- أهـــداف الدِّراســـة:

تسعى هاته الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على ملامح البعد المعاصر في أعمال الفنان حمزة بونوة.
- تحليل الخصائص الأسلوبية والتقنية التي تميز تجربته التشكيلية.
- الكشف عن المضامين الفكرية والدلالية في أعماله.
- إبراز علاقة أعماله بقضايا الفن المعاصر والتحولات الجمالية الحديثة.
- دراسة مدى توظيفه للعناصر التشكيلية في بناء خطاب بصري معاصر.
- توضيح العلاقة بين المرجعيات الثقافية المحلية والنزعة التجريبية في أعماله.
- المساهمة في إثراء البحث النقدي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

5-مبررات اختيار الموضوع:

يكتسي موضوع البعد المعاصر في أعمال الفنان حمزة بونوة أهمية خاصة سواء من الناحية الفنية والجمالية، أو الثقافية، أو العلمية، إذ أنه يندرج ضمن دراسة التحولات التي يشهدها الفن التشكيلي المعاصر ومحاولة فهم تجلياته في التجارب الفنية الجزائرية.

الأسباب الذاتية :

- الاهتمام الشخصي بالفن التشكيلي المعاصر.
- الرغبة في فهم الأساليب الفنية الحديثة وتحليل دلالاتها.
- الميل إلى دراسة التجارب الفنية الجزائرية المعاصرة.
- تنمية القدرة على التحليل النقدي للأعمال الفنية.

الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت تجربة الفنان حمزة بونوة.
- أهمية الكشف عن ملامح المعاصرة في الفن التشكيلي الجزائري.
- إبراز دور الفنان في التعبير عن قضايا المجتمع المعاصر.
- الإسهام في إثراء البحث النقدي والفني في الساحة التشكيلية.
- تقديم قراءة تحليلية تساعد على فهم تطور الأساليب الفنية الحديثة في الجزائر.

6-منهج الدراسة:

نظرًا لطابع الدِّراسة وللإلمام بمختلف جوانبها والإجابةً عن الإشكالية المطروحة، وكذا الوصول إلى الأهداف المرجوَّة اعتمدنا على المنهج الوصفي و ذلك من خلال وصف الجوانب النظرية المتمثلة في مفاهيم البعد المعاصر و تطوره في الوطن العربي و الجزائر حيث تحصلنا على المعلومات اللازمة بالاعتماد على :

- الدراسات والأبحاث العلمية المتخصصة.
- الدوريات والمجلات الأكاديمية المحكمة.
- الكتب والمراجع العربية ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- بعض المقالات النقدية التي تناولت الفن التشكيلي المعاصر.
- أما في الجانب التطبيقي، فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل عيّنة من أعمال الفنان حمزة بونوة، وذلك بدراسة مكوناتها التشكيلية (اللون، الخط، الكتلة، الفضاء) والكشف عن دلالاتها الجمالية والفكرية، مع التركيز على إبراز ملامح البعد المعاصر في أسلوبه الفني.كما

تمّ ربط النتائج المتحصل عليها بالإطار النظري للدراسة من أجل الوصول إلى قراءة نقدية متكاملة لأعماله.

7- الدراسات السابقة:

تُمثل الحروفية العربية ركيزة أساسية في الدراسات الأكاديمية المعاصرة، نظراً لدورها في صياغة هوية بصرية تجمع بين الأصالة والتجديد. وقد سعت الأبحاث السابقة لتحليل محاولات الفنانين العرب في تحويل الحرف من وظيفته اللغوية إلى أبعاد تشكيلية ورمزية مبتكرة؛ وتبرز في هذا الإطار تجربة الفنان حمزة بونوة كنموذج رائد، حيث تكتسب أعماله بعداً معاصراً يستنطق جماليات الحرف برؤية فنية حديثة تتجاوز القوالب التقليدية.

- دراسة عقيدي محجوب،حريزي عبد المنعم ،دراسة بعنوان "الاتجاه الحروفي الجزائري المعاصر – الفنان الطيب العيدي أنموذجاً" مذكرة التخرج ماستر فنون تشكيلية جامعة تلمسان 2020 -2021 . تناول الباحث موضوع الاتجاه الحروفي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، مع إدراج الفنان حمزة بونوة كأحد النماذج البارزة في هذا السياق. حيث هدفت الدراسة إلى تحليل خصائص الاتجاه الحروفي الجزائري المعاصر، من خلال إبراز كيفية توظيف الفنانين للحرف العربي بوصفه عنصراً بصرياً وجمالياً يتجاوز وظيفته اللغوية. كما توضح حمزة بونوة كنموذج فني معاصر يدمج بين الخط العربي والتجريد التشكيلي ضمن رؤية حديثة منفتحة على الفن العالمي، مع الحفاظ على بعد الهوية الثقافية العربية. وتخلص الدراسة إلى أن بونوة يُعدّ من الفنانين الذين أعادوا صياغة الحرف العربي بصرياً عبر تفكيكه من دلالته اللغوية وتحويله إلى عنصر تشكيلي تجريدي، مما يمنحه بعداً عالمياً معاصراً. كما تؤكد النتائج أن تجربته تُجسّد توازناً بين الأصالة والانفتاح، حيث يسهم في تطوير الاتجاه الحروفي الجزائري المعاصر من خلال ربط التراث العربي بتيارات الفن الحديث دون الوقوع في الانغلاق أو التقليد.
- دراسة واكل محمد رضا ،بعنوان "تطور الخط العربي في الجزائر دراسة الفنان خالد خالدي " ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في تخصص دراسات في الفنون التشكيلية جامعة تلمسان السنة 2021. تناولت هذه الدراسة تتبع التحولات التي عرفها الخط العربي في السياق التشكيلي الجزائري، من خلال تحليل مظاهر التجديد في استخدامه وتجاوز وظائفه التقليدية نحو اشتغالات جمالية معاصرة. وفي هذا الإطار، تُبرز الدراسة تجربة حمزة بونوة بوصفه فناناً يوظف الحرف العربي كعنصر بصري ذي طابع عالمي، يعيد من خلاله بناء العلاقة بين الخط والمجال التشكيلي عبر تقنيات الحركة، والفراغ، واللون.

وتخلص الدراسة إلى أن تجربة بونوة تمثل نموذجاً واضحاً لتفاعل التراث العربي مع اللغة البصرية الحديثة، حيث ينجح في تحويل الحرف من بعده اللغوي التقليدي إلى بنية تشـــكيلية مفتوحة على التأويل. كما تؤكد أن هذا التوجه يسهم في تجديد مسار الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، من خلال دمج المرجعية التراثية بالرؤية الفنية الحديثة في إطار إبداعي متوازن.

- المقالة الصادرة في صحيفة «الشرق للأخبار» بعنوان «الفنان التشكيلي الجزائري حمزة بونوة تجربة جزائرية متجذرة ثقافياً ومنفتحة عالمياً» .. نُشـــرت بتاريخ 09 يناير 2026 من القراءات المهمة التي تناولت البُعد المعاصر في تجربة الفنان، وقد نُشرت في موقع الصحيفة الإلكتروني في سنة 2026. تهدف المقالة إلى تقديم تقويم نقدي لتجربة بونوة المعاصرة، وتحليل علاقته بمهرجان الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر، مع استكشاف رؤيته للتراث والحداثة والفن المعاصر في السياق الجزائري. تُبرز المقالة أن بونوة يعيد تأويل التراث ولا يكتفِ بتكراره، من خلال تجديد خطاب بصري معاصر يُعيد توظيف العناصر التراثية بطرق حديثة، كما تؤطّره كفنان يوازن بين الأصالة والانفتاح، ويُسهم في تقوية حضور الفن التشكيلي الجزائري المعاصر على الساحة العالمية عبر انخراطه في التظاهرات الدولية والمشاريع الفنية المعاصرة..

وانطلاقاً من هذه الدراسات، يمكن إدراج تجربة الفنان حمزة بونوة ضمن سياق فني معاصر يعكس تحولات الممارسة التشكيلية الحديثة، حيث يتضح من خلال تحليل أعماله انتماؤه إلى جيل من الفنانين الذين أعادوا التفكير في الحرف العربي بوصفه عنصراً بصرياً قابلاً لإعادة التفكيك وإعادة التشكيل داخل الفضاء اللوحي.

الفصل الأول:

الفكر الفني المعاصر

تمهيد:

يُعدّ الفكر الفني المعاصر أحد أبرز التحولات التي عرفها المجال التشكيلي، حيث انتقل الفن من كونه تعبيرًا تقليديًا قائمًا على المحاكاة والجماليات الكلاسيكية، إلى فضاء أكثر انفتاحًا يقوم على التجريب وتعدد الرؤى والمقاربات. فقد أصبح العمل الفني المعاصر يعكس قضايا الإنسان الراهن، ويتفاعل مع التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، مما أضفى عليه طابعًا ديناميكيًا يتجاوز الحدود الشكلية نحو أبعاد فكرية ودلالية أعمق. وعليه، لم يعد الفن مجرد إنتاج بصري، بل أصبح خطابًا فكريًا يسعى إلى طرح الأسئلة ومساءلة الواقع، وهو ما مهّد لظهور اتجاهات وأساليب فنية جديدة تعكس روح العصر وتنوع تجاربه..

و بناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:** مفهوم البعد المعاصر
- ✓ **المبحث الثاني:** البعد المعاصر في الوطن العربي

المبحث الأول: مفهوم البعد المعاصر

يعد البعد المعاصر من المفاهيم الأساسية في الدراسات الفنية الحديثة، إذ يرتبط بالتطورات الفكرية والجمالية التي شهدها الفن في العصر الحديث والمعاصر. ويعكس هذا المفهوم قدرة الفنان على التعبير عن قضايا واقعه الاجتماعي والثقافي والإنساني بأساليب وتقنيات جديدة تتماشى مع روح العصر.

المطلب الأول: تعريف المعاصرة

تشير المعاصرة في معناها الاصطلاحي إلى العيش الفاعل في الحاضر من خلال التفاعل الوجداني والسلوكي مع معطياته، واستثمار منجزاته الثقافية والأدبية والعلمية بما يسهم في خدمة الإنسان وتقدمه. فهي تقتضي انخراطًا مستمرًا في مستجدات العصر، مع الحفاظ على حضور إيجابي يجمع بين الوعي بالماضي والانفتاح على الحاضر، بعيدًا عن الجمود والروتين أو الانغلاق في نزاعات فكرية وعقائدية متجاوزة. كما تعني المعاصرة امتلاك وعي حضاري بالتاريخ ومساراته، بما يسمح بتوجيه الحاضر نحو المستقبل، والانفتاح على تجارب الآخرين والاستفادة منها دون الوقوع في التقليد الأعمى. ومن ثمّ، فهي حالة من الحيوية الدائمة والتجدد المستمر، تقوم على التفاعل الخلاق مع الواقع، وتحقيق توازن بين الأصالة والتحديث، دون الارتهان إلى أطر فكرية جامدة، بل في إطار رؤية منفتحة تستشرف المستقبل. [1]

مع بزوغ فجر القرن العشرين وتطور التكنولوجيا، برزت الكاميرا كمنافس للفنان في تصوير الواقع، مما دفع الفنانين إلى تبني نظرات مبتكرة للعالم، بحثًا عن أساليب فنية جديدة. استمر التجديد في الفن التشكيلي عبر تغييرات في الألوان والخطوط والأشكال والملمس، مع ظهور مدارس فنية متنوعة وفنانين معاصرين، من الانطباعية مع مونيه ومانيه، إلى التعبيرية مع فان غوخ، والوحشية مع ماتيس، والرمزية مع غوغان، والكوبية مع سيزان وبيكاسو، والتجريدية مع كاندينسكي، والسريالية مع سالفادور دالي، والمستقبلية مع سيفيريني. أثرت هذه التيارات جميعها في تجديد اللوحة الفنية، مانحةً إياها طابعًا مميزًا وفريدًا يعكس الأفكار المتضمنة في سميائية العمل الفني. [2]

---

[1] بن سعيد سليمان ضياء الدين، "الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة (الفنان محمد جرديني أنموذج) "،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د، التخصص: فنون تشكيلية، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبو بكر بلقايد " تلمسان"،2023/2024 ، ص 9

[2] بن سعيد سليمان ضياء الدين،مرجع سبق ذكره، ص 10

البعد الفني المعاصر يُقصد به تلك المقاربات والمفاهيم الفنية التي برزت في الفن خلال الفترة الممتدة تقريبًا من منتصف القرن العشرين إلى يومنا هذا، والتي تُعيد تشكيل رؤية الفن والفنان والجمهور معًا. وهو يتجاوز مجرد "الزمن الحالي" ليشمل نزعة فكرية وجمالية تتأمل واقع العصر بكل تداعياته الثقافية والتكنولوجية والاجتماعية. [1]

المبحث الثاني: البعد المعاصر في الوطن العربي

شهد الفنّ التشكيلي عبر تاريخه تحوّلات عديدة عكست تغيّر نظرة الإنسان إلى الواقع والحياة، فبعد أن سيطرت الأساليب المثالية والرومانسية لفترات طويلة، ظهر اتجاه فني جديد يسعى إلى تصوير الواقع كما هو دون مبالغة أو تزويق، مما مهّد لظهور روّاده وتبلور أهدافه الفنية والاجتماعية.

المطلب الأول: نشأة البعد المعاصر في الوطن العربي

يرتبط ظهور البعد المعاصر في الفن التشكيلي العربي بتحولات عميقة عرفها العالم العربي منذ أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، خاصة مع الاحتكاك بالغرب، الاستعمار، ثم حركات التحرر الوطني. وقد أدى ذلك إلى انتقال الفن من الطابع التقليدي (الزخرفة، الخط، الحرف) إلى فن حديث ومعاصر يحمل أبعادًا فكرية وفلسفية جديدة..[2]

مرحلة البدايات (أواخر القرن 19 – بداية القرن 20)

- ارتبطت بظهور المدارس الفنية الحديثة بعد إرسال البعثات إلى أوروبا (فرنسا، إيطاليا).
- بدأ الفنانون العرب بتبني تقنيات الرسم الغربي (المنظور، التشريح، الظل والنور).
- ظل العمل الفني في هذه المرحلة تقليديًا في المضمون وحديثًا في الشكل. [3]

مرحلة التأسيس والبحث عن الهوية (1930–1960)

شهد الفن التشكيلي العربي في العصر الحديث تطورا كبيرا، حيث تأثر بالحركات الثقافية والسياسية التي مرت بها المنطقة. مع بداية القرن العشرين، بدأ الفنانون العرب في البحث عن هوية فنية تعكس ثقافتهم، مستلهمين من الفنون الإسلامية والتراث الشعبي في الوقت نفسه، تأثروا بالاتجاهات الفنية الغربية

[1] يمان هاشم القدور،ماهو الفن المعاصر ، نشر بتاريخ 15 ماي 2019 ،https://mawdoo3.com اطلع بتاريخ 20 مارس 2026

[2] Realism,https://www.theartstory.org/amp/movement/realism ، /visité le 8 mars , 2026

[3] شوقي ربيع، "الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي 1885–1985"، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية والعامة 1986 ، 2007 ، ص 8–12

التي دخلت العالم العربي عبر الاستعمار والتواصل الثقافي مع أوروبا.. وقد تميزت هذه الفترة بمحاولة التوفيق بين الحداثة الغربية والتراث العربي الإسلامي، في سياق تحولات سياسية وثقافية عميقة. .[1]حيث ظهرت اتجاهات تستلهم:

الفن الإسلامي في هذه الفترة، سعى فنانو العالم العربي إلى الخروج من نطاق الأكاديمية الأوروبية (الواقعية الأكاديمية، الانطباعية) إلى صياغة لغة فنية "عربية" تُستمد من التراث الإسلامي، خاصة:

- الخط العربي كقيمة جمالية وروحية، لا مجرد وسيلة لنقل المعنى.
- الزخرفة الهندسية والنباتية (الأرابيسك) التي استُعملت كعناصر تشكيلية في اللوحات والتصاميم، بدل تبني المنظور الأوروبي الكلاسيكي.
- العمارة الإسلامية (الزخارف الجدارية، المقرنصات، الأقواس) التي استُلهمت من أجل إعادة بناء صورة "الهوية العربية–الإسلامية" داخل الفن المعاصر.
- **نشأت جماعات فنية عربية (في مصر، العراق، المغرب).**

تعتبر الجماعات الفنية التي نشـــأت في العالم العربي نقطة انطلاق حقيقية نحو التجديد في الفن التشـكيلي العربي مع بدايات اربعينيات القرن العشـرين، ويأتي ذلك كنتيجة للآثار الموضـوعية للحركة الفكرية الداخلية والخارجية. فقد اعتمدت الحركة التشـكيلية في منطلقاتها الأولى على المتغيرات الغربية وفقا لقواعدها وضـــوابطها الحضـــارية. الا ان عملية اســـتلهام التراث الذي تكتنزه المنطقة قد تمت مع بدايات الحكم الوطني في البلدان العربية كالعراق ومصـــر وســـوريا ولبنان وقد أملت التطورات الفكرية الحديثة في عدد من المجتمعات العربية إلى التعبير عن الحياة الجديدة، والانبعاث الفكري، فخاض الرواد في عمليّتي الابتكار والتجديد، مع تعزيز خطابهم الفني وتأصـــيله من خلال الخلفية الحضـــارية وارتباط التراث بالأصـــالة والهوية ومن ثم المعاصـــرة، ما فتح الباب أمام المهتمين في الفن للبحث في العلاقة بين الرســوم الشــعبية والتراث العربي، الذي ترادف مع مفهوم الأصـــالة، وقد شـــكلا مجتمعين إشكاليات متعددة في الفن التشكيلي في العالم العربي خلال القرن العشرين. [2]

[1]محمد أبو زريق، من التأسيس إلى الحداثة في الفن التشكيلي العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع 2000 ص 25–30

[2] رشا عبد الفتاح ملحم ،التراث العربي وتأصيل مفهوم الهوية في الفن التشكيلي الجماعات الفنية والملتقيات العربية نموذجاً،العدد 56 – آفاق،/https://folkculturebh.org

1. البعد المعاصر في الفن التشكيلي المصري :

بوجه خاص وعلى مستوى الفنون التشكيلية كان النقاش أقل حدة حول ثقافة الحداثة وما بعدها، إلا في كتابات نقاد الفن بشكل متخصص في الربع الأخير من القرن العشرين لطبيعة العلاقة بين الفن التشكيلي عموماً، وجمهور العامة الغير مبالي بتلك القضايا من جهة ولانغلاق الدوائر الثقافية أخري، وكذلك لقلة الكتابات النقدية المتخصصة التي تنظر له من هذا المنظور، ومن ثم طبيعة العلاقة بين المثقفين عموماً في مصر والحركة الفنية التشكيلية فهما لا ينطلقان من رؤى مشتركة أو أسس فكرية وروحية جامعة أو نتيجة تطور مشترك واهتمامات تشمل الكتاب والفنانين وقد فشلنا حتى الآن في بلورة مصادر مشتركة للثقافة العربية الحديثة . كما يقول أحمد عبد المعطي حجازي. أضف إلى ذلك حالة الانفصال شبة الكامل بين مجالات الفنون المختلفة في العصر الحديث، فالحركة الثقافية تحولت إلى جزر منعزلة. ولذلك تناول البحث باستفاضة تعريفات الحداثة وما بعدها من وجهات نظر متعدد في الجزء الأول وسيتناول في الجزء الثاني تجليات الحركة التشكيلية المصرية منذ نشأتها بإيجاز وحتى نهاية القرن العشرين ومحاولة رصد ترديدها لأصداء الحداثة وما بعدها هنا وهناك. [1]

2. البعد المعاصر في الفن التشكيلي العراقي

نشأت بشكل أساسي في منتصف القرن العشرين، متأثرة بالدراسات الأكاديمية في الغرب ومزج التراث المحلي بالأساليب الحديثة. شهدت عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات تطوراً كبيراً من خلال جماعات فنية مثل "جماعة الرواد".قاد فائق حسن الاتجاه الحداثي في الرسم، بينما برز جواد سليم في النحت بعمل شهير مثل "نصب الحرية". يُضاف إليهم شاكر حسن آل سعيد الذي طور الحروفية كأسلوب فلسفي، وإسماعيل الشيخلي وكاظم حيدر في التعبير الرمزي. . [2]

[1] د. ريم عاصم عبد الحق صالح، الفنون التشكيلية في مصر من الحداثة إلى ما بعدها، ص54

[2] روى قحطان عبد الله،سمات الحداثة في اعمال صالح الجميعي (دراسة تحليلية)،مجلة الأكاديمي – العدد 100 – السنة 2021 ، ص 577

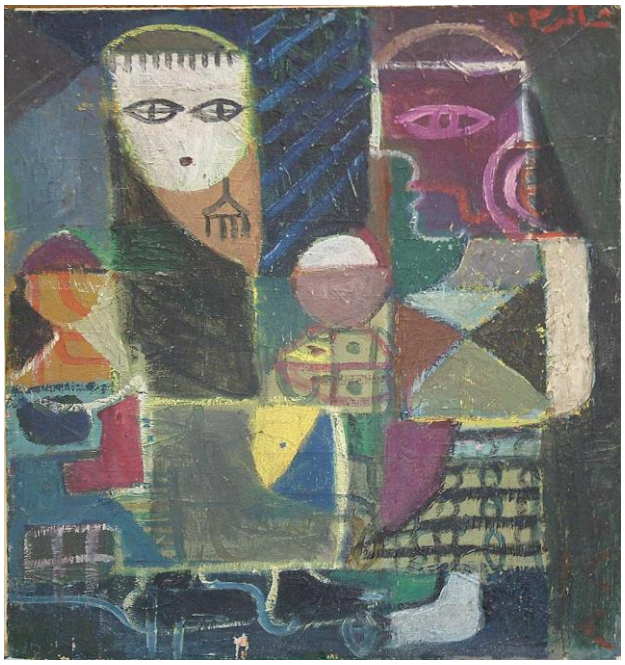

الشكل (1): لوحة تجريدية لشاكر حسن آل سعيد تظهر أشكالاً هندسية ملونة ترمز إلى عالمه الفلسفي.

المصدر: عمار سلمان داود، شاكر حسن ال سعيد بعين تلميذه، https://amardawod.blogspot.com

3. البعد المعاصر في الفن التشكيلي المغرب

بدأ كسيرورة حية متأثرة بالتأثيرات الأوروبية مثل الانطباعية والتكعيبية، مع مخاض طويل بسبب غياب الثقافة البصرية المحلية ومعارضة التقاليد الدينية للتصوير. شهدت الفترة 1955-1965 انطلاقة الجيل الأول الذي عانى إحباطات، لكنه أيقظ الوعي النظري ودمج التراث المغربي كالزليج والفسيفساء، بدأت الحداثة مع فنانين مثل فريد بلخيا ومحمد شلبي، ثم تطورت عبر "جماعة الدار البيضاء 65" نحو المعاصرة مع عبد الكريم الأزهر والإمام الدجيمي. أكاديميات الدار البيضاء وتطوان ومراكش شكلت أساساً للتأثير الأوروبي مع الحفاظ على الهوية المغربية. [1]

[1] روى قحطان عبد الله، سمات الحداثة في اعمال صالح الجميعي (دراسة تحليلية)،مجلة الأكاديمي ، العدد 100 ، السنة 2021 ، ص 577

الشكل (2): مجموعة لوحات تعبر عن النشأة المعاصرة للفن المغربي، تجمع بين الأشكال التجريدية والمواضيع الشعبية.

مرحلة الحداثة الفنية (1960–1980)

تزامنت هذه المرحلة مع موجة الاستقلال السياسي للعديد من الدول العربية، مثل الجزائر (1962) ودول الخليج والمغرب، مما جعل الفن أداة تعبيرية قوية.[1] تمثلت في :

- التعبير عن القضايا الوطنية حيث أصبح الفن وسيلة لتوثيق النضال ضد الاستعمار ولاحقاً الصراعات الإقليمية، كما في منحوتة "نصب الحرية" لجواد سليم في العراق أو أعمال محمود مختار في مصر، حيث دمجت الرموز الوطنية مع التجريد الحديث.
- ركز الفنانون على إعادة صياغة التراث العربي–الإسلامي (الخط العربي، الهندسة، الزخارف) في إطار حداثي، كجماعة بغداد للفن الحديث ومدرسة الخرطوم في السودان، لمواجهة الغربنة.

[1] رشا عبد الفتاح ملحم ،مرجع سبق ذكره

- عالجت اللوحات قضـــايا التحولات الاجتماعية، الفقر، والصـــراع الطبقي، مع تأثير الثورات العربية، كأعمال صالح الذكي أو إبراهيم الصلحي التي مزجت الواقعية بالتعبيرية

ظهور مدارس مثل:

- **المدرسة التجريدية**

إتخد الفنانين التشـكيليين المعاصـرين مداخل متعددة للوصـول إلى التجريد ، فهناك المدخل الذي جاء وليد التكعيبية ذاتها، أي يبدأ الفنان بالأصـل الطبيعي ويراه من زاوية هندسـية ، و يأخد في احكام الروابط التحليلية حتى تفقد الأشكال الهندسية صلتها بالأصل وتتحول إلى مجرد مثلثات ، ومربعات ، و دوائر ، و أقواس ، محملة بلطخات لونية متداخلة تنبعن مميزات تلك الأســـطح التي جردت من الأصـل الطبيعي أي مجرد أشكال إيقاعية مترابطة ليس لها دلائل بصـرية مباشرة ، و إن كانت تحمل في طياتها شـــيئا من خلاصـــة التجربة التشـــكيلية التي مر بها الفنان وهذا ما نجده لدى الفنانتين التشكيليتين حياة عياد والمريم غلاي. [1]

- **المدرسة التعبيرية**

ظهرت الحركـة التعبيريـة كرد فعل على النزعـة الواقعيـة والعلميـة للانطبـاعيـة، التي رأتهـا بـاردة ومهتمة بتصـــوير الظاهرة المرئية فقط دون الباطن. نشـأت التعبيرية مطلع القرن العشـرين في الأدب والفن التشـكيلي والمسـرح والموسـيقى، مجدية الخيال والتعبير الذاتي عبر تحرير الأشـكال على اللوحة وابتعادها عن التمثيل الواقعي. تمثل عودة إلى أساليب ما قبل التقاليد اليونانية وعصـر النهضـة، كفنون وادي الرافدين والنيل والصـــين واليابان والهند والقبائل البدائية، التي تعتمد الاختزال والتحريف لقيم تعبيرية وجمالية ثقافية. ألهمها اطلاع الفنانين على هذه الفنون في المتاحف، فأوجدوا أســـلوباً حديثاً برؤية تقنية وشـكلية جديدة . عالج بعض التعبيريين الأشـكال بعنف، مركبين إياها لترمز إلى المرض والموت وآلام الوحدة، كلوحة "الصـــرخة" لإدوارد مونش (1893)، التي أثرت في تفعيل الأحاســـيس وتصوير التأثر لا الوجود نفسه دون الاهتمام بالتشويه الجمالي. [2]

---

[1] بوشرمة الشيماء،التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة سميولوجية في أعمال الفنان سليم ركح أنموذجا،مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص دراسات في الفنون التشكيلية،كلية الآداب واللغات والفنون،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،2021/2022 ، ص 40 – 41

[2] هيثم شلبي ،نشاة الفن المغربي المعاصر،نشر بتاريخ 26 سبتمبر 2014 ، https://machahid24.com اطلع بتاريخ 21 مارس 2026

مرحلة المعاصرة (من 1980 إلى اليوم)

شهد الفن التشكيلي العربي منذ ثمانينيات القرن العشرين تحولات عميقة، تمثلت في الانتقال من البحث عن الهوية إلى الانفتاح على التجارب الفنية العالمية، حيث لم يعد الفنان العربي منشغلًا فقط بتأكيد الخصوصية الثقافية، بل أصبح يشتغل ضمن سياق كوني يتفاعل مع قضايا معاصرة مثل العولمة، الهوية المركبة، التكنولوجيا، والهجرة.، برزت أسماء لفنانين عرب ابتكروا مدارس وأساليب خاصة تعبر عن الهوية العربية المعاصرة. اليوم، يواصل الفن التشكيلي العربي تطوره من خلال تبني التقنيات الحديثة والانخراط في المشهد الفني العالمي، مما يجعله جزءًا أساسيا من الثقافة البصرية الحديثة. [1]

أصبح من أبرز سمات الفن المعاصر تداخل الفنون، حيث لم يعد هناك فصل صارم بين الرسم، النحت، التصوير، أو الوسائط الرقمية. بل صار الفنان يوظف عدة تقنيات داخل العمل الواحد، مما يمنح العمل طابعًا مركبًا ومفتوحًا على التأويل.

- **فن المفاهيم (Conceptual Art)**

يركز هذا الاتجاه على الفكرة أكثر من الشكل، حيث تصبح الفكرة هي جوهر العمل الفني، بينما تأتي الوسيلة في المرتبة الثانية. في هذا السياق، يعالج الفنانون العرب قضايا مثل الهوية، السياسة، الذاكرة، والواقع الاجتماعي، من خلال أعمال تعتمد على الرمزية والتجريد الفكري.

- **الفن التركيبي (Installation Art)**

ظهر الفن التركيبي كأحد أبرز أشكال التعبير المعاصر، حيث يقوم على تنظيم عناصر مختلفة داخل فضاء معين لخلق تجربة حسية وبصرية متكاملة. ويتميز هذا الفن بتفاعله مع المتلقي، إذ يصبح المشاهد جزءًا من العمل الفني.

- **فن الفيديو (Video Art)**

ساهم التطور التكنولوجي في إدماج الفيديو كوسيط فني، حيث يوظف الفنانون الصورة المتحركة والصوت لطرح قضايا معاصرة بأساليب سردية جديدة، تجمع بين الفن والسينما والتوثيق.

[1] وائل عصام صيام ، تاريخ الفن التشكيلي العربي بين بين الأصالة والمعاصرة،https://www.nabdalarab.com/اطلع بتاريخ 22 مارس 2026

المطلب الثاني: ملامح الفن التشكيلي الجزائري المعاصر

لم تكن الأحداث والتطورات التي صاحبت العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مثل التقدم التكنولوجي وانتشار العولمة، بمعزل عن المساس على التشكيل الفني الجزائري والمشهد الفني بشكل عام. فهذه التغيرات أثرت بشكل كبير على بنية الجمالية للفنانين الجزائريين، ولا سيما جيل الشباب الذي كان يتأثر بتلك التطورات بشكل واضح.في هذه الفترة، اتجهت فنون التشكيل الجزائرية نحو جمالية معاصرة تعتمد على وسائط متعددة، خاصة الفنانين المغتربين جيل الشتات على الساحة العالمية، فهذا الجيل الجديد من الفنانين قدموا أفكاراً وتقنيات جديدة ومبتكرة، ما أدى إلى تطوير وتحديث الفن التشكيلي الجزائري بشكل ملحوظ. وبالإضافة إلى ذلك، وظهور فن الشارع فن الغرافيتي عبر العديد من الشباب بالجزائر الذين استخدموا الفن كوسيلة للتعبير عن أفكارهم ومواقفهم الاجتماعية والسياسية، حيث تحولت الشوارع إلى واحة للفنانين الشباب الذين أحدثوا طفرة في المشهد الفني الجزائري بأعمالهم الجريئة والمبدعة. [1]

تداول أربعة أجيال من الفنانين خلال هذه الفترة فأول جيل استفردت عنه الفنانة باية بداية من العشرينيات إلى غاية الخمسينيات ، أما الجيل الثاني فقد اتخد مواقف جديدة من بينها عزمهم على تكوين جماليات تلخص وتجمع ما بين الإرث العربي الإسلامي والفن التجريدي الأوروبي، فقد قدم للجزائر المستقلة فنا جديدا تأكد ذلك بمشاركتهم في تجمعات فنية مثل أوشام أو مدرسة الرمز سنة 1967 والتي دامت أبحاثها وتعابيرها حتى الفترة الأخيرة، أما السنوات التي تلت نهاية حرب التحرير أظهرت بشكل ما إنقطاع ثقافي مع المرحلة السابقة ، فتجسدت ضرورة التجديد في البنية الإدارية ، فأنشأت الجمعية الوطنية للفن التشكيلي وخصصت هذه الهيئة إلى تنمية الحياة الفنية والثقافية عام 1963 ، اذ كان هذا الانتاج الفني خلال هذه الفترة يحمل ملامح الفن الواقعي أو ملامح الفن الشعبي.[2]

[1] – بن فلامي خالد سيف الإسلام،الأبعاد الجمالية للفن التشكيلي الجزائري الفن الجماهيري أنموذجا.،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه،التخصص : دراسات في الفنون التشكيلية،كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2023/2024 ، ص135

[2] – رامون تو بليدو : القرن العشرون في الفن الجزائري ترجمة فاطمة الزهراء زعموم ، معرض في ايطار مهرجان ، قصر بوغلي ، مارسيليا ، أوت 2003. بتصرف

خلاصة الفصل الأول

يمثل البعد المعاصر في الفنون التشكيلية في الوطن العربي عامة وفي الجزائر خاصة مرحلة متقدمة من الوعي الجمالي والفكري، حيث لم يعد العمل الفني مجرد تمثيل بصري للواقع، بل أصبح فضاءً للتأمل والتساؤل وإعادة صياغة الهوية في ظل تحولات عالمية متسارعة. فقد انفتح الفنانون العرب والجزائريون على مختلف التيارات الفنية الحديثة، مستفيدين من التقنيات الجديدة والوسائط المتعددة، مع الحفاظ في الوقت ذاته على جذورهم الثقافية والتراثية التي تشكل منبع إلهامهم الأساسي. ويبرز هذا التوجه في المزج بين المحلي والعالمي، وبين الأصالة والمعاصرة، مما أفرز تجارب فنية غنية ومتنوعة تعكس قضايا الإنسان المعاصر وهمومه. وعلى هذا الأساس، فإن البعد المعاصر في التشكيل العربي والجزائري لا يقتصر على التجديد الشكلي فحسب، بل يتعداه ليشمل عمقًا فكريًا ونقديًا يسعى إلى بناء خطاب بصري يعبر عن خصوصية الهوية ويواكب في الآن ذاته ديناميكيات الفن العالمي.

الفصل الثاني:

السيرة الذاتية للفنان حمزة بونوة

تمهيد :

يُعدّ الحديث عن الفنان حمزة بونوة مدخلًا لفهم تجليات البعد المعاصر في الفن التشكيلي الجزائري، حيث يندرج مساره الفني ضمن سياق عام يشهد تحولات عميقة على مستوى الرؤية والأسلوب والوسائط التعبيرية. فالفنان المعاصر لم يعد يكتفي بإعادة إنتاج الأشكال التقليدية، بل يسعى إلى استكشاف آفاق جديدة تتقاطع فيها التجربة الذاتية مع القضايا الراهنة، في إطار من البحث المستمر عن هوية بصرية متجددة. ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار تجربة حمزة بونوة جزءًا من هذا الحراك الفني الذي يعكس تفاعل الفنان الجزائري مع معطيات العصر، وانخراطه في إعادة صياغة الخطاب التشكيلي بما يتماشى مع روح المعاصرة.. وبناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:** المسار الفني لحمزة بونوة
- ✓ **المبحث الثاني:** الأسلوب الفني لحمزة بونوة

المبحث الأول: مسار الفني لحمزة بونوة

يعد المسار الفني للفنان حمزة بونوة انعكاسًا لتجربة إبداعية تجمع بين الموهبة والاجتهاد والرغبة في تقديم أعمال فنية تعبّر عن الواقع الاجتماعي والثقافي. وقد استطاع من خلال مسيرته أن يلفت انتباه الجمهور بأسلوبه الخاص وحضوره المميز، مما جعله يحقق مكانة معتبرة في الساحة الفنية.

المطلب الأول: نشأة الفنان حمزة بونوة

فنان تشكيلي جزائر ولد سنة 1979 في الجزائر، بلد يواجه البحر الأزرق أمامه والصحراء الحارة خلفه. لم أستطع إلا أن أستلهم من تلك الحضارات التي جلبت النور إلى روحي من إسبانيا وإفريقيا. هذا، مع شغفي بالعمارة الإسلامية، شكّل أساس معظم إبداعاتي. أترك ضربات فرشاتي ترسم تلك الأشكال الطويلة المستوحاة من البربر. لا يمكن رؤيتها من بعيد، لكنها كانت دائمًا جزءًا من مجتمع عرف كيف يناضل ويرفع رأسه بفخر. تعرض أعماله في أكبر المتاحف العالمية وبيعت لوحاته في المزادات العلنية الكبرى مزج الأصالة بالمعاصرة من خلال تشكيلات فكرية وفلسفية للحرف العربي ضمن سياقات جمالية تقول نسرين أحمد زواوي عن أسلوبه الفني : يعتمد في تجربته علي الرمز والحرف والتجريد حيث يقدم بطاقات حيوية نحو تعبيرات مركبة في معظم المضامين التي يتناولها من مفاهيم وقضايا تخص الإنسان المعاصر الذي تهيمن عليه جملة من الإضطرابات ، حيث يبحث الفنان عن تمظهرات الشكل الإنساني غير المستقرة، المتفلتة والمتغيرة والتي تكشف تناقضاته المتعددة في أكثر من مستوى بين الخير والشر الحركة والسكون ، التوتر والإنتظام العتمة والضوء وحتى العدل والظلم مثل الذي تمثله لوحة حروفية" تميل ألوانه إلى التقشف حيث يريدها أن تتناسب مع المناخات العامة للكائن الذي يسكن لوحته مثل جدارية لاجئون " والتي أمضى الفنان ثلاث سنوات للعمل عليها ثمة دلالات مختلفة لتلك الجموع المحتشدة حيث يبدون في والتحامهم باحثين عن الأمل، بخلفية رمادية دلالة على المصير المجهول.[1]

[1]–بن يمينة وفية،الحركة الحروفية في الجزائر الفنان : الطيب العيدي أنموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية ، التخصص: نقد الفنون التشكيلية،كلية الأدب العربي والفنون،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2021/2022 ، ص 21 – 22

الشكل (3): صورة للفنان حمزة بونوة

المطلب الثاني :مسار الفنان حمزة بونوة في الفن

خرّيج المدرســـة العليا للفنون الجميلة بالجزائر، أقام في البرازيل وكندا ولبنان قبل أن يســـتقر في الكويت. مســارات شـكّلت تجربته ورسّـخت قناعته بأن الفن الحقيقي لا يُقاس بالتقنية وحدها، بل بقدرة الفكرة على إثارة النقاش والحوار. عزّز حضـــوره في معارض مرموقة بأمريكا وأوروبا وآســـيا والعالم العربي، وتمّ بيع أعماله في مزادات كبرى مثل سوثبيز وكريستيز. كما اضطلع بأدوار مؤسساتية وثقافية عدّة، من محافظ للمهرجان الدولي للفن التشكيلي المعاصـر، إلى تجارب سـابقة كمستشـار فني لبينالي الشـمال بالسـويد، وعضـو لجنة الفرز في بينالي الشـارقة الدولي للخط. وبهذا التراكم عاد إلى الجزائر مطلقاً "ديوانية الفن"..[1]

وأسس بونوة في 2020 "ديوانية الفن" بالجزائر العاصـمة بهدف "التعريف بالفن الجزائري عالميا"، كما بيعت لوحاته في كثير من المزادات والمتاحف، إضـافة إلى شـغله منصـب عضـو لجنة الفرز ببينالي الشارقة الدولي للخط بالإمارات وترأسه ملتقى الفنانين العرب في الدوحة بقطر في 2018.[2]

[1]–ضاوية خليفة ، حمزة بونوة.. تجربة جزائرية متجذرة ثقافياً ومنفتحة عالمياً،نُشر:09 يناير 2026،، https://asharq.com/اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

[2]–محمد عبيدو ، التشكيلي الجزائري حمزة بونوة في "أيام الرواق للفنون" بالأردن،نُشر:2022/04/21 https://al24news.dz/اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

انضــم إلى المدرســة العليا للفنون الجميلة في الجزائر، واســتلهمت من الفن البربري والإســلامي والإفريقي. أعمالي تُظهر حروفًا بأسلوب تجريدي، وأشكالًا هندسية، وظلالًا لشخصيات تمتزج مع تدفق الألوان الناعمة والقوية في آن واحد. إنها تركيبة معقدة لكنها بسيطة، ناتجة عن هويتي وثقافتي: أنتمي لإفريقيا والأندلس وأنا عربي. لقد ترجمت رؤيتي إلى أسلوب فني فريد.

المعارض الفردية:

2011: معرض آل مرخية – الدوحة

2010: معرض آغورا – نيويورك

2009: دار الفنون – الكويت

2009: معرض البارح – البحرين

2008: معرض مِم – دبي

2008: غاف للفنون – أبو ظبي

2008: متحف الفن الحديث والمعاصر MAMA – الجزائر

2005: دار الفنون – الكويت

2004: بوشهري غاليري – الكويت

2003: مهرجان ريو دي جانيرو – البرازيل

معرض فن الشارع – كندا

2002: معرض مشترك مع المصور اليوناني باسيل سيمانتكيس – الجزائر

معرض Top Action – الجزائر

المعارض الجماعية:

2011: دار الفنون (منسارت) – بيروت

2011: JAMA Action – الكويت

2011: معرض البارح / فن دبي – دبي

2010: مزاد سوذبي – الدوحة

2009: معرض مونت بلانك – دبي

2008: فن من أجل فلسطين (مؤسسة القطان) – إنجلترا

2007: مركز الفنون – الدوحة

2006: غاليري آيا – إنجلترا

2005: فضاء سو غاليري – بيروت

2005: البارح آرت – البحرين

أندا غاليري – عمّان

2001: بينالي سراييفو الدولي للفن – البوسنة

2000: متحف الفنون الجميلة – الجزائر

الجوائز:

2006: الجائزة الأولى في المسابقة الدولية محمد عبد المحسن الخرافي للفن العربي الحديث والمعاصر – الكويت

2001: الجائزة الأولى في المؤتمر الدولي الأوروبي–الجزائري – بلجيكا

2000: الجائزة الأولى للبحر الأبيض المتوسط – مرسيليا، فرنسا

1999: جائزة عاصمة الجزائر + جائزة المجموعة الثقافية الفرنسية

المبحث الثاني: الأسلوب الفني لحمزة بونوة

يُعتبر الأسلوب الفني للفنان حمزة بونوة من العناصر الأساسية التي تميّز أعماله وتمنحها طابعًا خاصًا يجذب المتلقي. فالأسلوب الفني لا يقتصر فقط على طريقة الأداء أو التعبير، بل يشمل أيضًا الرؤية الفنية والرسائل التي يسعى الفنان إلى إيصالها من خلال أعماله. وقد استطاع حمزة بونوة أن يطوّر أسلوبًا يجمع بين البساطة والعمق، مستفيدًا من تجاربه الفنية ومن البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها.

المطلب الأول: خصائص الفنان حمزة بونوة

يتميّز الأسلوب الفني للفنان الجزائري حمزة بونوة بطابع معاصر يجمع بين البعد التشكيلي التعبيري والبحث المفاهيمي، حيث تتداخل في أعماله عناصر التراث المحلي مع صيغ تشكيلية حديثة. يعتمد في لوحاته على تفكيك الشكل وإعادة بنائه ضمن فضاء بصري مفتوح، ما يمنح العمل بعدًا تأويليًا يتجاوز التمثيل المباشر نحو التعبير الرمزي. كما يوظّف اللون بطريقة حرة، تميل إلى الجرأة والتكثيف، مع حضور واضح للتباينات اللونية التي تخلق نوعًا من التوتر البصري المقصود. ويُلاحظ أيضًا اشتغاله على المادة والملمس، حيث يستثمر تقنيات متنوعة تضيف عمقًا حسّيًا للعمل، مما يقربه من التجارب المعاصرة التي تدمج بين اللوحة كمسطح بصري وكجسد مادي في آن واحد.[1]

من جهة أخرى، يحضر البعد الهوياتي في أعماله من خلال استلهام عناصر من البيئة الجزائرية، سواء عبر الإشارات الرمزية أو البنية التشكيلية، وهو ما يندرج ضمن توجهات الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر الساعي إلى تحقيق توازن بين الأصالة والحداثة. كما يتقاطع أسلوبه مع بعض ملامح التعبيرية من حيث التركيز على الانفعال الذاتي، ومع الفن المفاهيمي من خلال الاهتمام بالفكرة كجوهر للعمل الفني، لا مجرد شكله الخارجي[2].

[1]–عبد القادر رزيق، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 112–115.

[2]–فضيلة الفاروق، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر: قراءات في الهوية والتجريب، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2015، ص 87–90.

المطلب الثاني: التقنيات المستخدمة في أسلوبه

يستخدم بونوة تقنيات معاصرة مثل ألوان الأكريليك شديدة الثبات على زجاج بلاستيكي، مع إدخال مواد كولاج لإضفاء حيوية وغموض. يركز على الاتجاه العمودي للحرف العربي ليعيده إلى أصوله الروحية، محولاً الكلمة إلى كائن بصري يُرى ويُحس بدلاً من قراءته دلالياً.[1]

1. التقنيات والمواد

يشتغل الفنان حمزة بونوة ضمن مقاربة تقنية معاصرة تقوم على تنويع الوسائط والمواد، حيث يعتمد بشكل واضح على أسلوب الوسائط المختلطة (Mixed Media)، وهو ما يظهر في إنجازاته التي تجمع بين الرسم والتشكيل على خامات غير تقليدية مثل الألمنيوم، كما في عمله الفني Moving 01 المنجز سنة 2016 باستخدام تقنيات مختلطة على لوح ألمنيوم . ويعكس هذا التوجه رغبة الفنان في تجاوز حدود اللوحة التقليدية نحو معالجة مادية للعمل الفني تمنحه بعدًا حسّيًا وبصريًا معاصرًا.[2]

الشكل (4): لوحة فنية للفنان حمزة بونوة

كما يوظف بونوة الخط العربي كعنصر تقني وتعبيري أساسي، لكنه لا يقدّمه بصيغته الكلاسيكية، بل يعمل على تفكيكه وإعادة تشكيله داخل فضاءات تجريدية، مستثمرًا في ذلك تقنيات لونية تعتمد

[1]– بن سعدية فتيحة،بن سعد رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص 31

[2]– ، https://www.invaluable.com

على الألوان الترابية والتدرجات الكثيفة التي تعزز البعد الرمزي للعمل . وتندرج هذه المعالجة ضـــمن توجه حروفي معاصر يسعى إلى تحويل الحرف من دلالة لغوية إلى عنصر بصري مستقل.[1]

إضـافة إلى ذلك، تتسم تجربته بطابع متعدد التخصـصـات، حيث يمزج بين تقنيات الرسم، والخط، والمعالجة المادية للسطح، في إطار بحث تجريبي يهدف إلى تجاوز التقنيات التقليدية وإعادة صـياغتها وفق رؤية معاصرة، إذ "يمزج بين التراث الإسلامي والعربي والجماليات المعاصرة" ويعمل على "تحدي التقنيات والســـرديات التقليدية" . وهذا ما يجعل المادة والخامة جزءًا من الخطاب الفني ذاته، وليس مجرد وسيط للتعبير.[2]

يتميّز توظيف اللون في أعمال حمزة بونوة بطابع تعبيري وتقشّـــفي في آنٍ واحد، حيث تميل ألوانه إلى الغلبة الداكنة والهادئة التي تنسـجم مع المضـامين النفسـية والوجودية التي يعالجها في لوحاته، إذ "تميل إلى التقشّـــف" وتعكس مزاجًا داخليًا يعبر عن التوتر والقلق الإنســـاني . كما يعتمد على خلق تباينات لونية بين الخلفيات والعناصر الشكلية، ما يولّد نوعًا من الصدام البصري المقصود، يعزز البعد التعبيري ويكشـف عن ثنائيات مثل الضـوء/العتمة والتوازن/الاضـطراب داخل العمل الفني.كما يعتمد ألواناً ترابية في سياقات رمزية، مع تفكيك النصوص الأدبية والشعرية ليحررها من المعنى الواحد ويفتح فضـاء تأويلي مفتوح. يبحث في "غير الحقيقي" ليظهر جوهر الحقيقة، مما يمنح أعماله حضـوراً دولياً دون فقدان جذورها الثقافية. .[3]

[1] – ، https://www.invaluable.com

[2] –كتالوج معرض (،(Galerie Al Markhiyaسيرة وتقنيات الفنان،/https://cdnc.heyzine.comاطلع بتاريخ 25 مارس 2026

[3] –تيماء دحيم،حمزة بونوة.. هشاشة الكائن التي لا تحتمل، نشر بتاريخ31 يناير ،https://www.alaraby.co.uk/%اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

خلاصة الفصل الثاني

تُبرز سيرة الفنان حمزة بونوة مسارًا فنيًا متدرجًا يعكس وعيًا متناميًا بالتحولات الجمالية والفكرية في الفن التشكيلي المعاصر، حيث انطلق من تكوين أكاديمي أسّس لامتلاك أدوات التعبير، قبل أن يتجه نحو البحث والتجريب في مجالات متعددة، جامعًا بين الحس التراثي والانفتاح على الرؤى الحديثة. وقد مكّنه هذا المسار من تطوير تجربة فنية خاصة تقوم على استثمار الحرف العربي وتحريره من وظيفته اللغوية إلى عنصر بصري مستقل، في إطار توجه حروفي معاصر.

وعلى مستوى الأسلوب، تتجلى خصوصية تجربته في اعتماده على مقاربات تشكيلية تجمع بين التعبيرية والبعد المفاهيمي، حيث يوظف اللون بكثافة دلالية، تتراوح بين الألوان الترابية والداكنة، لخلق فضاءات بصرية مشحونة بالرمزية والانفعال. كما يعتمد على تقنيات الوسائط المختلطة، مستثمرًا تنوع الخامات والملامس لإضفاء عمق حسّي على أعماله، وهو ما يعكس نزوعًا نحو التجريب وتجاوز الأطر التقليدية للوحة.

وبذلك، يمكن القول إن تجربة حمزة بونوة تشكّل نموذجًا للفنان المعاصر الذي يسعى إلى تحقيق توازن بين الهوية والحداثة، من خلال خطاب بصري يجمع بين الجمالي والفكري، ويجعل من العمل الفني فضاءً مفتوحًا للتأويل، يعكس في الآن ذاته خصوصية التجربة الفردية وانشغالات الفن التشكيلي الجزائري الراهن.

الفصل الثالث:

تحليل نماذج اعمال الفنان حمزة بونوة

تمهيد :

يُعدّ حمزة بونوة واحدًا من الأسماء التي تعكس تحوّلات الفن التشكيلي في السياق المعاصر، حيث تتجلّى في أعماله ملامح الانفتاح على التجارب الحديثة، مع الحفاظ على جذور الهوية الثقافية. ويمكن اعتبار البعد المعاصر في أعماله امتدادًا لتطورات الفن التشكيلي في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي، إذ لم يعد العمل الفني مجرد تعبير جمالي تقليدي، بل أصبح فضاءً للتجريب، وطرح الأسئلة، وإعادة صياغة العلاقة بين الفنان والمتلقي.

يشكّل تحليل نماذج أعمال حمزة بونوة خطوة ضرورية لفهم خصوصية تجربته و رصد أهم الخصائص التي تمنح أعماله طابعها المعاصر، و من خلال هذا الفصل سنقوم بتحليل مجموعة من لوحاته الفنية التي قصد الكشف عن تجليات المعاصرة فيها، سواء على مستوى الشكل أو المضمون، وإبراز ما تحمله من دلالات تعكس روح العصر وتفاعلاته المتعددة.،

- ✓ **المطلب الأول: تحليل لوحة " ممر عند الوصول "**
- ✓ **المطلب الثاني: تحليل لوحة " global lettres 1 "**
- ✓ **المطلب الثالث: تحليل لوحة " الحروف 4 "**
- ✓ **المطلب الرابع: تحليل لوحة " شخصيات في حروف"**
- ✓ **المطلب الخامس: تحليل لوحة " لوحة الحالات 3 "**
- ✓ **المطلب السادس: تحليل لوحة " قضية 6"**

المطلب الأول: تحليل لوحة ممر عند الوصول 4 (Passage on Arrival 4).

يُعدّ معرض "إلى السماء الحرف عروج" للفنان حمزة بنوة من التجارب التشكيلية التي تنفتح على توظيف الحرف العربي ضمن رؤية معاصرة تجمع بين البعد الجمالي والدلالي، حيث يتحول الحرف إلى عنصر بصري يحمل شحنة روحية وتأملية.

1. بطاقة التقنية للوحة

- **الفنان:** حمزة بونوة
- **تاريخ الإنجاز:** 2010.
- **نوع الحامل والتقنية:** أكريليك على البلكسي غلاس (Acrylic on Plexiglass).
- **الأبعاد:** 120 × 120 سم.
- **التقنية:** يعتمد العمل على ضربات فرشاة عريضة وكثيفة، مع استغلال خاصية السطح الأملس للبلكسي غلاس لإعطاء انسيابية وحركة للألوان.

الشكل (5): لوحة ممر عند الوصول 4 (Passage on Arrival 4) للفنان حمزة بونوة

المصدر: مازن العليوي ،بونوة يبحث عن هويته في تكوينات تجريدية ترتكز على حروفيات تخرج عن قاعدة الخط (الفنان حمزة بونوة من خلف لوحة زجاجية أثناء رسمها) ، دبي، الإمارات العربية المتحدة 2008 ، اطلع بتاريخ 09 ماي2026

2. الجانب الشكلي و الفني

أ. وصف اللوحة

تقوم لوحة حمزة بونوة على بناء بصري تجريدي يبدو بسيطًا من حيث العناصر، لكنه يحمل كثافة إيحائية واضحة. تنقسم الخلفية إلى فضاءين متقابلين؛ مساحة سوداء داكنة في الجهة اليسرى ومساحة برتقالية دافئة في الجهة اليمنى، بينما يفصل بينهما شريط عمودي ضيق يشبه الحدّ الفاصل أو نقطة الانتقال بين عالمين متناقضين. فوق هذا التقابل اللوني تتحرك ضربات فرشاة كثيفة باللونين الأبيض والأسود في مسار متعرج وحركي، ما يمنح اللوحة طاقة بصرية قوية وإيقاعًا ديناميكيًا يوحي بالانفعال والتدفق المستمر. ويُعد هذا الأسلوب قريبًا من خصائص الفن التجريدي التعبيري الذي يركز على الحركة والأثر النفسي أكثر من تمثيل الواقع...[1].

ب. الإطار والتكوين

يعتمد التكوين الفني في اللوحة على توازن غير متماثل بين الكتل اللونية، حيث يخلق الأسود والبرتقالي حالة من التضاد البصري الذي يمنح العمل قوة وحيوية. كما أن التقاء ضربات الفرشاة في مركز اللوحة يكوّن بؤرة بصرية متحركة تشد انتباه المشاهد وتوجه نظره عبر الامتداد الأفقي للعمل. ولا يقوم هذا التكوين على عناصر واقعية أو سردية، بل على العلاقات التشكيلية بين اللون والكتلة والحركة والإيقاع، وهو ما ينسجم مع مبادئ الفن التجريدي المعاصر الذي يجعل من الشكل واللون موضوعًا قائمًا بذاته...

ج. الأشكال والخطوط:

تتميز الأشكال في اللوحة بطابعها الحر والعفوي، فهي غير هندسية وتبدو أقرب إلى كتل عضوية ناتجة عن حركة جسدية مباشرة أثناء عملية الرسم. أما الخطوط فتأتي منحنية ومتداخلة وسريعة، تحمل أثر الفرشاة بوضوح، مما يعكس حضور الفنان الجسدي والانفعالي أثناء التنفيذ. وتُعد هذه السمة من أبرز خصائص التعبيرية التجريدية التي تجعل من الخط والحركة وسيلة للتعبير النفسي والانفعالي بدلًا من الاكتفاء بالتمثيل الواقعي للأشياء...

[1] إيناس محيسن ، حمزة بونوة: الهوية العربية طريق إلى العالمية،https://www.emaratalyoum.com/اطلع بتاريخ 30.04.2026

د. اللون و الإضاءة :

تعتمد اللوحة على تضاد لوني حاد بين الأسود والبرتقالي والأبيض، حيث يحمل كل لون دلالة نفسية ورمزية خاصة. فالأسود يوحي بالغموض والعمق وربما الصراع الداخلي، بينما يرمز البرتقالي إلى الطاقة والحرارة والحياة، في حين تعمل الضربات البيضاء على إضفاء الحركة والانفجار البصري داخل الفضاء التشكيلي. ويخلق هذا التباين اللوني حالة من التوتر الديناميكي تجعل اللوحة نابضة بالحياة، كما يؤكد دور اللون بوصفه عنصرًا تعبيريًا لا مجرد وسيلة وصفية.

3. الفراغ:

الفراغ في هذه اللوحة ليس فراغًا واقعيًا قائمًا على المنظور التقليدي، بل هو فضاء نفسي وتجريدي تتحرك داخله الكتل بحرية. فسطحية الخلفية تجعل حركة الضربات الأمامية أكثر بروزًا وقوة، وكأنها تتجاوز حدود اللوحة نفسها. كما يخلق التداخل بين الكتل والخطوط إحساسًا بالعمق والحركة المستمرة، الأمر الذي يمنح المشاهد شعورًا بالتدفق والانفجار الداخلي للطاقة البصرية."..

4. المضمون والرمزية

تحمل اللوحة بعدًا رمزيًا عميقًا يرتبط بفكرة التحول والارتقاء. فالأشكال المتكررة يمكن قراءتها كرمز للإنسان في تعدده واختلافه، أو كتحويل للحرف العربي إلى كائن بصري حيّ.

رغم الطبيعة التجريدية للعمل، تحمل اللوحة دلالات رمزية متعددة ترتبط بالصراع والتحول والحركة الداخلية. فالتقابل بين الأسود والبرتقالي قد يرمز إلى الصراع بين الظلام والنور أو بين السكون والحياة، بينما يبدو الشريط العمودي في الوسط وكأنه حدّ فاصل أو نقطة عبور بين حالتين مختلفتين.

5. علاقة اللوحة بالفنان

تعكس هذه اللوحة شخصية الفنان حمزة بونوة بوصفه فنانًا معاصرًا يبحث عن الحرية التعبيرية والتحرر من الأشكال التقليدية. فالعمل يكشف اهتمامه بالحركة والأثر اللوني بوصفهما وسيلتين للتعبير عن الانفعال النفسي والطاقة الداخلية، أكثر من اهتمامه بالسرد الواقعي أو المحاكاة البصرية. كما توحي اللوحة بوعي الفنان بعلاقات اللون والكتلة والإيقاع، ورغبته في جعل الفعل التشكيلي ذاته موضوعًا للعمل الفني، وهو ما ينسجم مع توجهات الفن التجريدي المعاصر.

المطلب الثاني: تحليل اللوحة " Global Letters 1"

تندرج لوحة "Global Letters 1" للفنان حمزة بونوة ضمن التجربة الحروفية التجريدية المعاصرة، حيث تتحول العلامة اللغوية من وظيفة قرائية إلى بنية بصرية وروحية مستقلة. يقوم العمل على تكوين دائري مهيمن يحتل مركز السطح التشكيلي، مما يمنح اللوحة وحدة بنائية متماسكة وإيقاعًا بصريًا دائريًا يستدعي مفاهيم اللانهاية والاستمرارية والحركة الكونية. ويكشف هذا التكوين عن وعي هندسي دقيق يقوم على التوازن بين الكتلة والفراغ، وبين الامتلاء اللوني والصمت البصري..

1. بطاقة التقنية للوحة

- **الفنان:** حمزة بونوة
- **تاريخ الإنجاز:** 2010
- **نوع الحامل والتقنية:** وسائط مختلطة (Mixed Media) – أكريليك على بليكسي غلاس (Acrylic on Plexiglass).
- **الابعاد:** 150 × 150 سم

الشكل (6): اللوحة " Global Letters 1" لفنان حمزة بونوة

المصدر: مازن العليوي ،بونوة يبحث عن هويته في تكوينات تجريدية ترتكز على حروفيات تخرج عن قاعدة الخط (الفنان حمزة بونوة من خلف لوحة زجاجية أثناء رسمها) ، دبي، الإمارات العربية المتحدة 2008 ، اطلع بتاريخ 09 ماي2026

2. الجانب الشكلي و الفني

أ. وصف اللوحة

تتكون اللوحة من دائرة كبيرة ذات لون برتقالي كثيف تتوسط خلفية سوداء داكنة، وفي مركزها دائرة حمراء تتخللها علامة سوداء صغيرة. تبدو الكتلة الخارجية غنية بالتفاصيل والخطوط المتشابكة، بينما يبدو المركز أكثر هدوءًا وصفاءً. هذا التباين يمنح اللوحة إيقاعًا بصريًا متدرجًا من الصخب الخارجي إلى السكون الداخلي..[1]

ب. الاطار

يأخذ العمل شكلاً دائريًا/ ، وهو اختيار تكويني يحمل دلالة رمزية قوية ترتبط بفكرة الكمال، الوحدة، والانسجام الكوني. هذا التمركز الدائري يخلق محورًا بصريًا واضحًا، حيث تتجمع العناصر الحروفية حول نقطة مركزية ثم تتدرج نحو الخارج بكثافة متفاوتة، ما يمنح اللوحة إحساسًا بالتوازن رغم ازدحام العناصر.

هذا البناء الدائري لا يهدف إلى الاستقرار بقدر ما يعكس حركة داخلية مستمرة، تجعل التكوين يبدو وكأنه في حالة "نبض بصري" دائم..

ج. الأشكال والخطوط:

تعتمد البنية الشكلية على هيمنة الشكل الدائري بوصفه رمزًا كونيًا يحمل دلالات الكمال والاستمرارية والدوران. أما الخطوط فتتخذ طابعًا حرًا وتلقائيًا، وتبدو أقرب إلى شظايا حروفية أو إشارات رمزية متراكمة. ولا تُستخدم هذه العلامات بهدف القراءة أو التدوين، بل باعتبارها عناصر إيقاعية تُنتج كثافة بصرية وحركة داخلية. وقد نجح الفنان في توظيف التكرار الخطي لإيجاد نسيج تشكيلي نابض بالحيوية، حيث تتحول العلامة إلى طاقة بصرية تتجاوز معناها اللغوي.

د. اللون و الإضاءة :

تُعد المعالجة اللونية من أبرز العناصر التعبيرية في اللوحة، إذ يهيمن اللون البرتقالي بدرجاته الحارة على الكتلة الخارجية، مولدًا إحساسًا بالحرارة والاشتعال والطاقة المتدفقة. بينما يحتل الأحمر مركز العمل

[1] إسماعيل غزالي ، "إلى أين؟" لإسماعيل شموط... قراءة جديدة على وقع نكبة متجدّدة ، نشر بتاريخ 18 نوفمبر 2023 https://www.majalla.com/ ، اطلع بتاريخ 21/04/2025

بوصفه بؤرة شعورية وروحية ذات كثافة رمزية عالية. ويؤدي التباين الحاد بين الألوان الحارة والخلفية السوداء إلى إبراز التكوين ومنحه قوة إشعاعية واضحة. أما الإضاءة فلا تأتي من مصدر خارجي، بل تنبع من داخل اللون ذاته، مما يخلق توهجًا داخليًا يضفي على اللوحة بعدًا تأمليًا وصوفيًا..

هـ. الفراغ :

يلعب الفراغ دورًا جوهريًا في تنظيم الرؤية البصرية داخل العمل. فالخلفية السوداء لا تمثل مساحة فارغة بالمعنى التقليدي، بل تؤدي وظيفة بنائية ونفسية في آن واحد، إذ تمنح الكتلة المركزية فرصة للهيمنة والتمدد البصري. كما يساهم هذا الفراغ في خلق حالة من الصمت والتأمل، تقابلها كثافة الحركة داخل الدائرة. ومن خلال هذا التوازن بين الكتلة والفراغ، يحقق الفنان انسجامًا بصريًا يمنع التكوين من السقوط في الفوضى رغم كثافة العناصر الداخلية...

3. المضمون والرمزية

تطرح اللوحة رؤية رمزية تتجاوز البعد الشكلي المباشر، حيث يمكن قراءة الدائرة باعتبارها استعارة للكون أو الزمن أو دورة الوجود. أما المركز الأحمر فيمثل جوهر الطاقة أو الذات الداخلية، بينما توحي العلامات الحروفية المحيطة بحركة العالم وتشظي التجربة الإنسانية. ويبدو واضحًا أن الفنان يستثمر الحرف العربي ليس بوصفه نصًا لغويًا، بل ككيان بصري وروحي قادر على حمل دلالات الهوية والذاكرة والامتداد الحضاري. ومن هنا تتخذ اللوحة بعدًا تأمليًا يقترب من الحس الصوفي، حيث تتحول العلامة إلى وسيلة للتعبير عن المطلق واللامرئي..

4. علاقة اللوحة بالفنان

تعكس "Global Letters 1" الخصائص الجوهرية في تجربة حمزة بونوة الفنية، القائمة على مزج الحروفية العربية بالتجريد المعاصر. فالفنان ينطلق من المرجعية التراثية للحرف العربي، لكنه يعيد تفكيكه وإعادة صياغته داخل بنية تشكيلية حديثة تعتمد الإيقاع اللوني والحركة الخطية. كما تكشف اللوحة عن اهتمامه بالبعد الروحي والكوني في العمل الفني، حيث تصبح الألوان والخطوط وسيلة للتعبير عن حالات وجدانية وفكرية تتجاوز حدود الشكل المباشر. وبهذا ينجح بونوة في بناء لغة بصرية معاصرة تستند إلى التراث دون أن تقع في النقل أو التكرار، بل تمنحه بعدًا عالميًا يتوافق مع عنوان العمل: "Global Letters"...

المطلب الثالث: التحليل لوحة " الحروف 4 (Letters 4)"

تُعدّ لوحة "الحروف 4 (Letters 4)" للفنان الجزائري حمزة بونوة من الأعمال التي تنتمي إلى التجريد الحروفي المعاصر، حيث تتحول الحروف العربية من وسيلة كتابة إلى عنصر بصري وروحي يحمل دلالات جمالية وفكرية.

1. بطاقة التقنية للوحة

- **الفنان:** حمزة بونوة
- **تاريخ الإنجاز:** 2011
- **نوع الحامل والتقنية:** أكريليك على البليكساي (Acrylic on Plexiglass) glass
- **الابعاد:** 150 × 150 سم
- **الأسلوب الفني:** حروفية تجريدية

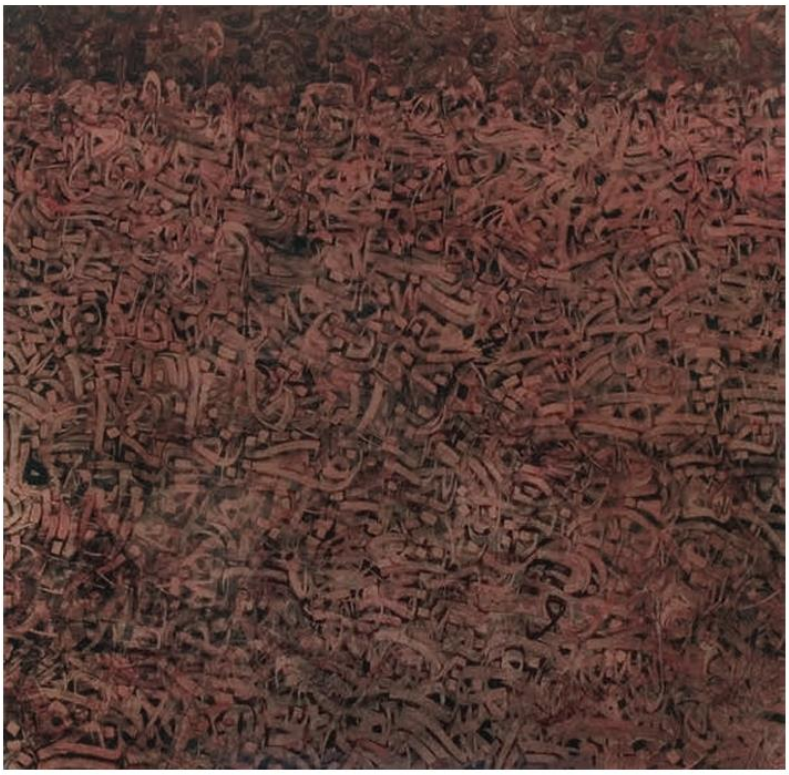

الشكل (7): الحروف 4 (Letters 4)

المصدر: مازن العليوي ،بونوة يبحث عن هويته في تكوينات تجريدية ترتكز على حروفيات تخرج عن قاعدة الخط (الفنان حمزة بونوة من خلف لوحة زجاجية أثناء رسمها) ، دبي، الإمارات العربية المتحدة 2008 ، اطلع بتاريخ 09 ماي2026

2. الجانب الشكلي و الفني

أ. وصف اللوحة

تعتمد اللوحة على تكوين حروفي تجريدي تتداخل فيه الحروف العربية ضمن فضاء لوني غني ومتحرك. لا تظهر الكلمات بوصفها نصوصًا مقروءة بالكامل، بل تتحول الحروف إلى أشكال بصرية نابضة بالحياة، وكأن الفنان يريد إبراز جمال الحرف العربي أكثر من معناه اللغوي المباشر.تمنح اللوحة إحساسًا بالحركة والإيقاع، حيث تتوزع الحروف في انسجام ديناميكي يخلق توازنًا بين الامتلاء والفراغ..[1]

ب. الإطار

من حيث التكوين أو الإطار العام، فقد اعتمد الفنان على بناء مفتوح تتحرك داخله العناصر بحرية دون تمركز صارم. تتوزع الكتل الحروفية بطريقة متوازنة تخلق انسجامًا بين الامتلاء والفراغ، وهو ما يمنح اللوحة إحساسًا بالاستمرارية والحركة. ويظهر الإيقاع واضحًا من خلال تكرار الحروف وانحناءاتها، مما يجعل عين المشاهد تنتقل بسلاسة بين مختلف أجزاء العمل.

ج. الأشكال والخطوط

تُعدّ الخطوط والحروف العنصر الأساسي في اللوحة، إذ تتميز بانسيابها ومرونتها وتنوع سماكاتها بين الدقيق والعريض. وقد تعامل الفنان مع الحروف بأسلوب تجريدي، فبدت أقرب إلى أشكال عضوية حرة منها إلى كتابة تقليدية. كما أن التداخل بين الخطوط والانحناءات منح اللوحة عمقًا بصريًا وحركة داخلية، وأسهم في خلق نوع من الموسيقى البصرية التي تعكس حسًا جماليًا وروحيًا..

د. الألوان والإضاءة

استخدم الفنان تدرجات لونية متناسقة تمنح العمل طاقة وحيوية. تظهر بعض الألوان الدافئة التي تضفي إحساسًا بالدفء والحركة، في حين تسهم التباينات اللونية في إبراز أجزاء معينة من الحروف وإخفاء أجزاء أخرى. أما الإضاءة فهي تعبيرية وغير واقعية، إذ تنبع من العلاقات بين الألوان نفسها، مما يخلق جوًا تأمليًا ينسجم مع الطابع الروحي للحروف العربية...

---

[1] ضاوية خليفة حمزة بونوة.. تجربة جزائرية متجذرة ثقافياً ومنفتحة عالمياً نُشر:09 يناير 2026 08:53 https://asharq.com/ اطلع بتاريخ 29 افريل 2026

هـ. الملمس و الفراغ

يحتل الفراغ دورًا مهمًا داخل اللوحة، فهو ليس مجرد مساحة خالية بل عنصر تشكيلي أساسي يساعد على إبراز الحروف وتحقيق التوازن البصري. وقد منح الفنان للفراغ قيمة جمالية تسمح للعين بالراحة والتنقل بحرية داخل التكوين، كما أضفى على العمل إحساسًا بالاتساع والهدوء رغم كثافة العناصر الحروفية...

3. المضمون والرمزية

اللوحة تحمل دلالات ثقافية وروحية ترتبط بالحرف العربي باعتباره رمزًا للهوية والتراث الحضاري. فالحروف هنا لا تُقرأ بقدر ما تُحَسّ وتُتأمل، وهو ما يفتح المجال أمام المتلقي لتفسيرات متعددة. كما يعكس العمل رغبة الفنان في المزج بين الأصالة والمعاصرة، من خلال تحويل الخط العربي التقليدي إلى لغة تشكيلية حديثة تعبّر عن الحس الجمالي والفكري للفن العربي المعاصر.[1]

4. اللوحة وعلاقتها بالفنان

ترتبط هذه اللوحة بأسلوب الفنان حمزة بونوة الذي يقوم على توظيف الحرف العربي داخل فضاءات تجريدية حديثة. إذ يسعى من خلال أعماله إلى إبراز جماليات الخط العربي وإعادة تقديمه بطريقة معاصرة تجمع بين التراث والابتكار، وهو ما يجعل أعماله تحمل بعدًا فنيًا وثقافيًا يعكس الهوية العربية بروح تشكيلية حديثة...

[1] لطيفة داريب ، الفنان التشكيلي الجزائري حمزة بونوة ل"المساء" : الأحرف محطتي الفنية اليوم وخطوتي المستقبلية مجهولة ، لطيفة دار يبنشر في المساء يوم 06 – 07 – 2008،https://www.djazairess.com/ اطلع بتاريخ 29 .04. 2026

المطلب الرابع: تحليل لوحة Figures in Letters 3 (شخصيات في رسائل/حروف 3).

تُعدّ لوحة "الحروف 4 (Letters 4)" للفنان الجزائري حمزة بونوة من الأعمال التي تنتمي إلى التجريد الحروفي المعاصر، حيث تتحول الحروف العربية من وسيلة كتابة إلى عنصر بصري وروحي يحمل دلالات جمالية وفكرية.

1. بطاقة التقنية للوحة

- **الفنان:** حمزة بونوة
- **تاريخ الإنجاز:** 2011
- **نوع الحامل والتقنية:** أكريليك على البليكساي (Acrylic on Plexiglass glass
- **الابعاد:** 150 × 150 سم
- **الأسلوب الفني:** حروفية تجريدية

الشكل (8): لوحة "Figures in Letters 3" (شخصيات في حروف 3)

المصدر: مازن العليوي ،بونوة يبحث عن هويته في تكوينات تجريدية ترتكز على حروفيات تخرج عن قاعدة الخط (الفنان حمزة بونوة من خلف لوحة زجاجية أثناء رسمها) ، دبي، الإمارات العربية المتحدة 2008 ، اطلع بتاريخ 09 ماي2026

تتميز لوحة) "Figures in Letters 3"**شخصيات في حروف 3** (للفنان حمزة بونوة ببناء بصري قائم على التداخل بين الحروف العربية والأشكال الإنسانية في صياغة تجريدية معاصرة. تتخذ اللوحة شكلاً عموديًا كبير الحجم، ما يمنحها حضورًا قويًا ويجعل العناصر تبدو ممتدة داخل الفضاء. وتظهر الحروف متشابكة ومتداخلة بطريقة حرة، بحيث يصعب قراءتها كنص واضح، لكنها تمنح إحساسًا بالحركة والإيقاع البصري.

تنتشر داخل اللوحة أشكال توحي بوجود شخصيات أو ظلال بشرية مندمجة مع الحروف، وكأن الإنسان والحرف أصبحا عنصرًا واحدًا داخل التكوين. وقد استخدم الفنان خطوطًا متنوعة بين الانسيابية والقوة، مما أضفى على العمل حيوية وتوازنًا. كما تبدو بعض الحروف بارزة وأكثر وضوحًا بفضل التباين اللوني، بينما تتلاشى أخرى داخل الخلفية، وهو ما يخلق عمقًا بصريًا وإحساسًا بالغموض..[1]

أ) الاطار و التكوين

تعتمد اللوحة على تكوين عمودي يهيمن عليه تداخل الحروف والأشكال الإنسانية بصورة تجريدية. فالحروف العربية لا تظهر ككتابة مقروءة، بل تتحول إلى عناصر تشكيلية تتشابك فيما بينها لتوحي بوجود شخصيات أو ظلال بشرية مختفية داخل الكتل اللونية والخطية. وقد استطاع الفنان أن يخلق نوعًا من الإيقاع البصري من خلال تكرار الخطوط والانحناءات، مما يمنح اللوحة حركة مستمرة وحيوية داخلية..

ب) الأشكال والخطوط

تحتل الخطوط مكانة أساسية في بناء العمل، حيث تبدو متنوعة بين الانسيابية والقوة، وبين السماكة والرفاعة، وهو ما يخلق توازنًا بصريًا داخل المساحة. كما أن الحروف اتخذت أشكالًا شبه عضوية، فبدت أقرب إلى كائنات حية أو شخصيات تتحاور فيما بينها داخل فضاء اللوحة. ويعكس هذا الأسلوب تأثر الفنان بالمدرسة الحروفية العربية التي تجعل من الحرف مادة جمالية وروحية مستقلة عن وظيفته اللغوية.

[1] ضاوية خليفة حمزة بونوة.. تجربة جزائرية متجذرة ثقافياً ومنفتحة عالمياً نُشر:09 يناير 2026 08:53 https://asharq.com/ اطلع بتاريخ 29 افريل 2026

ج) الألوان و الفراغ

استُخدمت الألوان بطريقة تعبيرية غنية بالتدرجات والتباينات. ويظهر حضور الألوان الدافئة والداكنة في انسجام يمنح العمل عمقًا وإحساسًا بالغموض والتأمل. كما ساهمت تأثيرات الضوء الناتجة عن تقنية البليكسي غلاس في إبراز بعض العناصر وإخفاء أخرى، مما أضفى على اللوحة بعدًا بصريًا متحركًا يختلف حسب زاوية النظر. فالإضاءة هنا ليست واقعية، بل فنية داخلية تنبع من العلاقات اللونية والشفافية التي تتميز بها المادة المستخدمة.

ويؤدي الفراغ دورًا مهمًا في اللوحة، إذ لم يملأ الفنان كل المساحة بالعناصر، بل ترك فراغات تسمح للحروف بالتنفس وتمنح العين فرصة للتنقل بحرية داخل التكوين. ويساعد هذا التوازن بين الكتل والفراغات على تعزيز الإحساس بالانسجام رغم كثافة الخطوط والحروف.

د) المضمون والرمزية

تحمل اللوحة أبعادًا رمزية وثقافية عميقة، إذ يرمز الحرف العربي إلى الهوية والذاكرة والتراث الحضاري، بينما توحي الشخصيات المندمجة داخل الحروف بالعلاقة بين الإنسان واللغة والثقافة. وكأن الفنان يؤكد أن الحرف ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل هو كيان حي يحمل روح الإنسان وتاريخه. كما يعكس العمل بحثًا عن التواصل بين الماضي والحداثة من خلال توظيف الخط العربي داخل رؤية تشكيلية معاصرة..[1]

3. اللوحة وعلاقتها بالفنان

ترتبط هذه اللوحة ارتباطًا واضحًا بتجربة حمزة بونوة الفنية التي تقوم على المزج بين التراث العربي الإسلامي والأساليب التشكيلية الحديثة. فالفنان يسعى من خلال أعماله إلى إعادة اكتشاف الحرف العربي بصريًا، وتحويله إلى لغة عالمية قادرة على التعبير الجمالي والروحي في آن واحد. ولذلك تُعدّ هذه اللوحة مثالًا على الفن الحروفي المعاصر الذي يجمع بين الأصالة والتجديد داخل تجربة تشكيلية غنية بالدلالات.

[1] ضاوية خليفة حمزة بونوة.. تجربة جزائرية متجذرة ثقافياً ومنفتحة عالمياً نُشر:09 يناير 2026 08:53 https://asharq.com/ اطلع بتاريخ 29 افريل 2026

المطلب الخامس: تحليل لوحة الحالات 3 (Situations 3).

تندرج لوحة "الحالات 3" (Situations 3) ضمن هذه التجربة الفنية المعاصرة، حيث تقدم رؤية تشكيلية تجمع بين الحروفية والرمزية داخل تكوين بصري غني بالدلالات الجمالية والروحية.

1. بطاقة التقنية للوحة

- **الفنان:** حمزة بونوة
- **تاريخ الإنجاز:** 2011
- **نوع الحامل والتقنية:** أكريليك على البليكساي (Acrylic on Plexiglass)
- **الابعاد:** 120 × 20 سم (لكل لوحة من اللوحات الأربع).
- **الأسلوب الفني:** فن معاصر / حروفية حديثة.

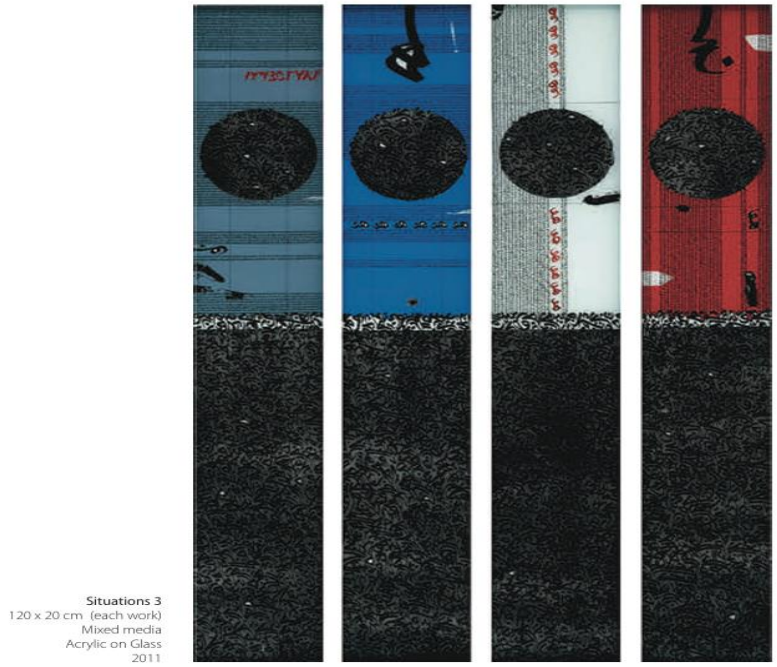

الشكل (9): لوحة الحالات 3 (Situations 3).الفنان حمزة بونوة

المصدر: مازن العليوي ،بونوة يبحث عن هويته في تكوينات تجريدية ترتكز على حروفيات تخرج عن قاعدة الخط (الفنان حمزة بونوة من خلف لوحة زجاجية أثناء رسمها) ، دبي، الإمارات العربية المتحدة 2008 ، اطلع بتاريخ 09 ماي2026

أ) التكوين

اعتمد الفنان على تنظيم دقيق يقوم على محور عمودي داخل كل لوحة، يتوسطه قرص دائري أسود يشكل مركز الثقل البصري. ويبدو التكوين قائمًا على التوازن بين العناصر الهندسية والفضاء المحيط بها، حيث تتوزع الزخارف والخطوط بشكل منسجم يمنح العمل استقرارًا بصريًا رغم كثافة التفاصيل. كما أن تكرار البنية نفسها في اللوحات الأربع يخلق نوعًا من الوحدة الإيقاعية داخل العمل المركب..

ب) الأشكال والخطوط

مزج الفنان بين الأشكال الهندسية المجردة والخط العربي بأسلوب حروفي حديث. يظهر الشكل الدائري كعنصر أساسي يرمز إلى الاكتمال والاستمرارية، بينما تتداخل داخله خطوط دقيقة وحروف عربية تتحرك بحرية وانسياب. وتتنوع الخطوط بين الرقيقة والسميكة، وبين المستقيمة والمنحنية، مما يضفي على اللوحة حيوية وإيقاعًا بصريًا. كما تبدو الحروف وكأنها علامات رمزية أكثر من كونها كتابة قابلة للقراءة، وهو ما يعزز البعد التجريدي للعمل.

ج) الألوان و الفراغ

يعتمد على تضاد قوي بين الألوان الداكنة في الأسفل والألوان المضيئة في الأعلى. فاللون الأسود الكثيف يمنح اللوحة عمقًا وغموضًا، بينما تضيف درجات الأزرق والأحمر والرمادي إحساسًا بالحركة والاتساع. وقد استخدم الفنان الألوان بطريقة تعبيرية تبرز العلاقات بين الضوء والعتمة، مما يمنح العمل بعدًا روحيًا وتأمليًا. كما تلعب الفراغات دورًا مهمًا في تحقيق التوازن، إذ تتيح المساحات الهادئة في الجزء العلوي للعين أن تتنفس وتتحرك بحرية داخل التكوين، مقابل كثافة الزخارف والخطوط في الأسفل...

4. المضمون والرمزية

تحمل اللوحة دلالات فكرية وروحية عميقة. فالحروف العربية ليست مجرد عناصر زخرفية، بل رموز ثقافية وروحية تعبّر عن الهوية والذاكرة الحضارية. ويظهر البعد الصوفي بوضوح من خلال تكرار كلمة "هو"، التي تشير في الفكر الصوفي إلى الذات الإلهية والحضور الروحي المطلق. كما يرمز التباين بين العتمة والنور إلى الصراع بين المادة والروح، أو بين العالم الداخلي والخارجي، مما يجعل العمل مفتوحًا على التأويل والتأمل.

5. اللوحة وعلاقتها بالفنان

ترتبط هذه اللوحة ارتباطًا وثيقًا بالتجربة الفنية لـ حمزة بونوة، الذي يُعرف باهتمامه بالحرف العربي بوصفه لغة تشكيلية معاصرة. فمن خلال أعماله يسعى الفنان إلى الجمع بين التراث العربي الإسلامي والأساليب الفنية الحديثة، محولًا الحروف والخطوط إلى عناصر بصرية تحمل أبعادًا جمالية وروحية. وتعكس لوحة "الحالات 3" هذا التوجه بوضوح، إذ تجمع بين الأصالة والتجريد الحديث في تجربة فنية تعبّر عن هوية ثقافية بروح معاصرة.

المطلب السادس: تحليل لوحة قضية 6 (Issue 6).

يُعدّ عمل "قضية 6 (Issue 6)" للفنان الجزائري حمزة بونوة من الأعمال التشكيلية التي تنتمي إلى الفن المعاصر والتجريد الحروفي، حيث يتعامل الفنان مع الحرف العربي باعتباره مادة بصرية قابلة لإعادة التشكيل والتأويل، بعيدًا عن وظيفته اللغوية التقليدية. ويأتي هذا العمل ضمن مرحلة مبكرة نسبيًا من تجربة الفنان سنة 2007، ما يعكس اهتمامه المبكر بالبحث في العلاقة بين الحرف والفضاء التشكيلي..

2. بطاقة التقنية للوحة

- **الفنان:** حمزة بونوة
- **تاريخ الإنجاز**: 2007
- **نوع الحامل والتقنية:** وسائط مختلطة على البلكسي غلاس (Plexiglass).
- **الابعاد:** 120 × 120 سم.

الشكل (10): لوحة قضية 6 (Issue 6) لفنان حمزة بونوة

المصدر: مازن العليوي ،بونوة يبحث عن هويته في تكوينات تجريدية ترتكز على حروفيات تخرج عن قاعدة الخط (الفنان حمزة بونوة من خلف لوحة زجاجية أثناء رسمها) ، دبي، الإمارات العربية المتحدة 2008 ، اطلع بتاريخ 09 ماي2026

ب) التكوين

يعتمد العمل على بناء تجريدي يقوم على تنظيم العناصر داخل فضاء بصري متوازن، حيث تتوزع الكتل الحروفية والرمزية بشكل مدروس يخلق إيقاعًا بصريًا واضحًا. ويبدو التكوين غير مغلق، إذ تمتد العناصر داخل اللوحة بطريقة توحي بالحركة والاستمرارية، مما يمنح المشاهد إحساسًا بأن العمل يتجاوز حدوده الإطار إلى فضاء أوسع.

ج) الأشكال والخطوط

تتسم بطابع حروفي تجريدي، حيث تتحول الحروف العربية إلى وحدات تشكيلية ذات طابع بصري مستقل. وقد استخدم الفنان خطوطًا متنوعة بين الانسيابية والتكثيف، مما يخلق توازنًا بين الحركة والهدوء داخل العمل. كما تبدو بعض العناصر أقرب إلى رموز مجردة أكثر من كونها حروفًا قابلة للقراءة، وهو ما يعزز البعد التعبيري والرمزي للعمل..

د) الألوان و الفراغ

يعتمد العمل على تدرجات لونية متناسقة تخدم البناء العام للوحة، مع حضور واضح للتباين بين الكتل اللونية الداكنة والمناطق الأكثر إشراقًا. هذا التباين يساهم في إبراز العمق البصري وإضفاء حيوية على التكوين. أما الفراغ، فيلعب دورًا مهمًا في تنظيم العناصر، حيث يسمح بخلق توازن بين الامتلاء والكثافة من جهة، والانفتاح والاتساع من جهة أخرى، مما يمنح العين إمكانية الحركة داخل العمل دون ازدحام بصري.

3. المضمون والرمزية

حمل العمل بعدًا تأمليًا يرتبط بفكرة "القضية" كعنوان يوحي بالتساؤل والبحث. فالحروف لا تُقدم ككتابة مباشرة، بل كعلامات رمزية مفتوحة على التأويل، قد تعكس صراعًا داخليًا أو بحثًا عن المعنى أو الهوية. كما يمكن قراءة العمل في سياق أوسع مرتبط بالهوية الثقافية العربية، حيث يصبح الحرف رمزًا للذاكرة والوجود واللغة في آن واحد.

4. اللوحة وعلاقتها بالفنان

ترتبط لوحة "قضية 6" ارتباطًا وثيقًا بالتوجه الفني للفنان حمزة بونوة، الذي يقوم على إعادة إحياء الحرف العربي داخل سياق تشكيلي معاصر. إذ يسعى الفنان من خلال هذا النوع من الأعمال إلى تحويل الخط العربي من نظام لغوي إلى نظام بصري مفتوح، يسمح بالتأمل وإعادة القراءة، ويعكس في الوقت نفسه بحثًا مستمرًا عن الهوية الجمالية والثقافية في الفن الحديث.

المبحث الثاني : النقد الفني لأعمال الفنان حمزة بونوة

تنتمي أعمال حمزة بونوة إلى ما يمكن تسميته بـ الحروفية المعاصرة ذات البعد الروحي، وهي امتداد لحركة فنية عربية ظهرت منذ منتصف القرن العشرين، سعت إلى تحرير الحرف العربي من وظيفته اللغوية نحو وظيفته التشكيلية. وقد ارتبط هذا الاتجاه بأسماء بارزة شاكر حسن آل سعيد (العراق) ، مديحة عمر (العراق) ، حسن المسعودي (العراق/فرنسا) محمد بنيس (في البعد الشعري الحروفي).

المطلب الأول : نقد الأعمال من منظور فني مقارن

في أعمال بونوة، يتحول الحرف إلى "كائن بصري" وليس مجرد علامة. وهذا يضعه قريبًا من تجربة شاكر حسن آل سعيد الذي رأى في الحرف "أثرًا وجوديًا وروحيًا"، لكن الفرق الجوهري أن:

عند آل سعيد: الحرف مرتبط بالتأمل الصوفي والغياب والطمس. [1]

عند بونوة: الحرف يتحول إلى كتلة مرئية مشحونة بالحركة واللون والتكرار.

هذا يعني أن بونوة ينقل الحروفية من الروحانية التأملية إلى الديناميكية البصرية المعاصرة.

في اللوحات الدائرية أو الطبقية، يقترب بونوة من بنية "الماندالا" أو البناء الكوني، وهو ما نجده أيضًا عند بعض الفنانين المعاصرين مثل حسن المسعودي،[2] لكن:

- المسعودي يميل إلى الخط الكلاسيكي الهادئ. [3]
- بونوة يعتمد على الازدحام، التداخل، والنبض البصري.

هذا الإفراط في الكثافة أحيانًا يخلق "تشبعًا بصريًا" قد يقلل من لحظات الصمت البصري الضرورية للتأمل، وهو عنصر كان حاضرًا بقوة في الحروفية الكلاسيكية. و بالتالي يمكن القول إن تجربة حمزة بونوة تمثل مرحلة متقدمة من الحروفية العربية المعاصرة، لكنها ليست قطيعة معها بل إعادة صياغة لها

[1] خلف غزلان، نظرية (البعد الواحد) في استلهام الحرف : مراجعات في حروفية الفنان شاكر حسن آل سعيد، مجلة ثقافتنا ع4 ، العراق ، 2007

[2] فريد الزاهي ، الخط والهوية التشكيلية في الفنون البصرية المعاصرة بالعالم العربي ، نشر بتاريخ يناير 2024، https://www.almanwar.com/ اطلع بتاريخ 04 ماي 2026

[3] حمدية كاظم روضان المعموري، تمثيلات الحوار بين الابداع و التلقي في التشكيلات الحروفية العربية المعاصرة مجلة جامعة بابل، مجلد 29 عدد6 ،2021، ص 63

داخل منطق بصري حديث.فهو فنان يشتغل على:"الحرف كطاقة روحية وبصرية في فضاء تجريدي معاصر".

المطلب الثاني : نقد شخصي مركب

يتجلّى البعد المعاصر في أعمال حمزة بونوة من خلال تحويل الحرف العربي من وسيلة للقراءة إلى عنصر بصري وتجريدي قائم بذاته، حيث تصبح القيمة الجمالية والتشكيلية أهم من الوظيفة اللغوية التقليدية. كما تعتمد أعماله على أبعاد مفاهيمية وروحية مثل العروج، والتطهّر، والتحوّل، ما يمنحها طابعًا تأمليًا قريبًا من الفن المفاهيمي المعاصر. وتبرز خصوصية تجربته في قدرته على المزج بين التراث الحروفي العربي وأساليب التجريد الحديثة ضمن رؤية بصرية معاصرة لا تنفصل عن الهوية الثقافية. ومن وجهة نظر نقدية شخصية، فإن قوة أعماله تكمن في خلق فضاءات بصرية غنية بالحركة والرمز، غير أن بعض الأعمال تميل أحيانًا إلى التكرار البنيوي والكثافة الزخرفية المفرطة، مما قد يقلل من مساحة التأويل الحر لدى المتلقي، إلا أن ذلك لا يُفقد التجربة قيمتها بوصفها محاولة معاصرة لإعادة إحياء الحرف العربي داخل لغة تشكيلية حديثة ومنفتحة.

خلاصة الفصل

تُظهر أعمال الفنان حمزة بونوة، في مجملها، مشروعًا تشكيليًا يقوم على إعادة صياغة الحرف العربي بوصفه مادة بصرية قابلة للتحول والتجريد، لا مجرد أداة لغوية. وقد تبلور هذا المشروع داخل سياق الحروفية العربية المعاصرة. حيث اتسمت بتنوع أسلوبي واضح، يتراوح بين التكوينات الدائرية الكثيفة ذات البعد الكوني، والبنى الطبقية التي تقوم على فكرة المركز والهامش، وصولًا إلى الأعمال ذات الطابع الروحي التأملي التي تستلهم الطقوس الدينية مثل الوضوء. كما يتجلى البعد المعاصر في هذه التجربة من خلال اعتماد أساليب تجريدية حديثة، وتوظيف اللون بوصفه طاقة دلالية وشعورية، إضافة إلى تفكيك الحرف وإعادة تركيبه في سياقات غير مألوفة. وقد أتاح هذا التوجه فتح المجال أمام قراءات متعددة للعمل الفني، تجمع بين البعد الجمالي والرمزي والفلسفي، دون أن تُغلق المعنى في تفسير واحد ثابت.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن أعمال حمزة بونوة تمثل محاولة فنية لخلق توازن بين المرجعية التراثية العربية، خصوصًا الحروفية، وبين منجزات الفن المعاصر العالمي، بما يجعل من الحرف نقطة انطلاق نحو رؤية تشكيلية أكثر انفتاحًا وعمقًا، تعيد التفكير في موقع الإنسان والهوية داخل العمل الفني.

الخاتـــمـــة

الخاتمة

يتمثل البعد المعاصر في أعمال الفنان حمزة بونوة في قدرته على إعادة صياغة الحرف العربي داخل رؤية تشكيلية حديثة تتجاوز حدوده التقليدية كأداة للكتابة، ليصبح عنصرًا بصريًا مفتوحًا على التجريب والتأويل. فهو ينتمي إلى تيار الفن الحروفي المعاصر الذي يسعى إلى المزج بين التراث والحداثة، حيث يوظف الحروف والخطوط والرموز داخل تكوينات تجريدية تعتمد على الحرية في البناء، والتنوع في الأساليب التقنية مثل الوسائط المختلطة، الأكريليك، والزجاج، بما يعكس وعيًا فنيًا معاصرًا يتفاعل مع تطورات الفن العالمي. كما يتجلى هذا البعد في اهتمامه بالفضاء البصري والفراغ والتباين اللوني، حيث لا تُقدَّم العناصر بشكل تقليدي، بل ضمن علاقات ديناميكية تقوم على الحركة والإيقاع والتوتر البصري، مما يمنح أعماله طابعًا حيًا ومتغيرًا حسب رؤية المتلقي. ومن جهة أخرى، تحمل أعماله بعدًا فكريًا وروحيًا يعكس انشغاله بأسئلة الهوية واللغة والوجود، إذ تتحول الحروف عنده إلى رموز ثقافية وروحية تعبر عن الذاكرة الجماعية والانتماء الحضاري، مع الحفاظ على قابلية التأويل والانفتاح على قراءات متعددة. وبهذا، يمكن القول إن تجربة حمزة بونوة الفنية تمثل نموذجًا للفن التشكيلي العربي المعاصر الذي يجمع بين الأصالة البصرية للحرف العربي وبين مفاهيم الحداثة والتجريد، ليقدم أعمالًا تتسم بالعمق الجمالي والفكري وتؤكد حضور الهوية العربية داخل المشهد الفني العالمي.

نتائـــج الدراســـة:

بعد دراسة هذا الموضوع توصلنا مجموعة من النتائج أهمها:

- الفن الحروفي المعاصر يُحوّل الحرف العربي من وظيفة لغوية إلى عنصر بصري جمالي.
- أعمال الفنان حمزة بونوة تقوم على المزج بين التراث العربي والتجريد الفني الحديث.
- اعتماد واضح على التكوينات المفتوحة التي تعتمد الحركة والإيقاع البصري.
- استخدام متنوع للتقنيات الحديثة مثل الوسائط المختلطة والزجاج والأكريليك.
- اللون والفراغ عنصران أساسيان في بناء التوازن داخل اللوحة.
- الحروف تتحول إلى رموز تشكيلية تحمل دلالات فكرية وروحية أكثر من كونها نصًا مقروءًا.
- حضور البعد الصوفي والرمزي في بعض الأعمال، خاصة عبر تكرار بعض الكلمات أو الإشارات الحروفية.
- أعمال الفنان تعكس اهتمامًا واضحًا بقضايا الهوية الثقافية واللغة والانتماء.
- التباين بين الكتلة والفراغ يمنح الأعمال عمقًا بصريًا وحيوية تشكيلية.
- تجربة حمزة بونوة تُعد مثالًا للفن التشكيلي العربي المعاصر الذي يجمع بين الأصالة والحداثة.

- **التوصيات و الاقتراحات :**

- ضرورة تشجيع الفنانين على استلهام التراث البصري العربي (وخاصة الخط العربي) وإعادة تقديمه بصياغات معاصرة.
- دعم التجارب الفنية التي تعتمد على التجريد والحروفية باعتبارها جسراً بين الهوية المحلية والفن العالمي.
- تعزيز استخدام التقنيات الحديثة والوسائط المختلطة في الإنتاج التشكيلي لما توفره من حرية تعبير وتجريب.
- الاهتمام بتطوير تكوينات فنية جديدة تقوم على التوازن بين الفراغ والكتلة والحركة البصرية.
- تشجيع البحث الفني الأكاديمي حول البعد الرمزي والفكري في الأعمال التشكيلية المعاصرة.
- تنظيم معارض وورشات عمل تتيح للفنانين الشباب تجربة أساليب حديثة في التعبير البصري.
- إدماج الفن المعاصر في المناهج التعليمية لتعريف المتعلمين بمفاهيم التجديد الفني.

قائمة المصادر

و المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. الكتب :

1. خلف غزلان، نظرية (البعد الواحد) في استلهام الحرف : مراجعات في حروفية الفنان شاكر حسن آل سعيد، مجلة ثقافتنا ع4 ، العراق ، 2007
2. شوقي ربيع، "الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي 1885-1985"، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية والعامة 1986 ، 2007 .
3. عبد القادر رزيق، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010
4. محمد أبو زريق، من التأسيس إلى الحداثة في الفن التشكيلي العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع 2000
5. فضيلة الفاروق، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر: قراءات في الهوية والتجريب، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2015

المذكرات و الأطروحات و الرسائل الجامعية:

1. بن سعيد سليمان ضياء الدين، "الفن التشكيلي الجزائري بين الأصالة والمعاصرة (الفنان محمد جرديني أنموذج) "،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د، التخصص: فنون تشكيلية، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبو بكر بلقايد " تلمسان"،2023/2024
2. بن فلامي خالد سيف الإسلام،الأبعاد الجمالية للفن التشكيلي الجزائري الفن الجماهيري أنموذجا.،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه،التخصص : دراسات في الفنون التشكيلية،كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2023/2024
3. بن يمينة وفية،الحركة الحروفية في الجزائر الفنان : الطيب العيدي أنموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية ، التخصص: نقد الفنون التشكيلية،كلية الأدب العربي والفنون،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2021/2022
4. بوشرمة الشيماء، التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة سميولوجية في أعمال الفنان سليم ركح أنموذجا، مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،2021/2022

المجلات :

1. روى قحطان عبد الله،سمات الحداثة في اعمال صالح الجميعي (دراسة تحليلية)،مجلة الأكاديمي – العدد 100 – السنة 2021

2. حمدية كاظم روضان المعموري، تمثيلات الحوار بين الابداع و التلقي في التشكيلات الحروفية العربية المعاصرة مجلة جامعة بابل، مجلد 29 عدد6 ،2021

4. المواقع الإلكترونية :

1. إيناس محيسن ، حمزة بونوة: الهوية العربية طريق إلى العالمية،https://www.emaratalyoum.com/اطلع بتاريخ 30.04.2026

2. رشا عبد الفتاح ملحم ،التراث العربي وتأصيل مفهوم الهوية في الفن التشكيلي الجماعات الفنية والملتقيات العربية نموذجاً،العدد 56 – آفاق،https://folkculturebh.org/

1. هيثم شلبي ،نشاة الفن المغربي المعاصر،نشر بتاريخ 26 سبتمبر 2014 ، https://machahid24.comاطلع بتاريخ 21 مارس 2026

2. وائل عصام صيام ، تاريخ الفن التشكيلي العربي بين بين الأصالة والمعاصرة،https://www.nabdalarab.com/اطلع بتاريخ 22 مارس 2026

3. يمان هاشم القدور،ماهو الفن المعاصر ، نشر بتاريخ 15 ماي 2019 https://mawdoo3.com، اطلع بتاريخ 20 مارس 2026

4. visité ، /https://www.theartstory.org/amp/movement/realism,Realism le 8 mars , 2026

5. رامون تو بليدو : القرن العشرون في الفن الجزائري ترجمة فاطمة الزهراء زعموم ، معرض في ايطار مهرجان ، قصر بوغلي ، مارسيليا ، أوت 2003. بتصرف

6. ضاوية خليفة ، حمزة بونوة.. تجربة جزائرية متجذرة ثقافياً ومنفتحة عالمياً،نُشر:09 يناير 2026،، https://asharq.com/اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

7. محمد عبيدو ، التشكيلي الجزائري حمزة بونوة في "أيام الرواق للفنون" بالأردن،نُشر:2022/04/21 https://al24news.dz/اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

8. كتالوج معرض (Galerie Al Markhiya)، سيرة وتقنيات الفنان،https://cdnc.heyzine.com/اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

9. تيماء دحيم،حمزة بونوة.. هشاشة الكائن التي لا تحتمل، نشر بتاريخ31 يناير https://www.alaraby.co.uk/%،اطلع بتاريخ 25 مارس 2026

10. لطيفة داريب ، الفنان التشكيلي الجزائري حمزة بونوة ل"المساء" : الأحرف محطتي الفنية اليوم وخطوتي المستقبلية مجهولة ، لطيفة دار يبنشر في المساء يوم 06 – 07 – 2008،https://www.djazairess.com/ اطلع بتاريخ 29 .04. 2026

11. فريد الزاهي ، الخط والهوية التشكيلية في الفنون البصرية المعاصرة بالعالم العربي ، نشر بتاريخ يناير 2024، https://www.almanwar.com/ اطلع بتاريخ 04 ماي 2026

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء	
الشكر و التقدير	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: الفكر الفني المعاصر	
تمهيد:	2
المبحث الأول: مفهوم البعد المعاصر	3
المطلب الأول: تعريف المعاصرة	3
المبحث الثاني: البعد المعاصر في الوطن العربي	4
المطلب الأول: نشأة البعد المعاصر في الوطن العربي	5
المطلب الثاني : ملامح الفن التشكيلي الجزائري المعاصر	11
خلاصة الفصل	12
الفصل الثاني : السيرة الذاتية للفنان حمزة بونوة	
تمهيد	14
المبحث الأول: مسار الفنان حمزة بونوة	15
المطلب الأول: نشأة الفنان حمزة بونوة	15
المطلب الثاني: مسار الفنان حمزة بونوة في الفن	16
المبحث الثاني : الأسلوب الفني للفنان حمزة بونوة	19
المطلب الأول: خصائص اسلوب الفنان حمزة بونوة	19
المطلب الثاني: تقنيات المستخدمة في اسلوبه	19
خلاصة الفصل	22
الفصل الثالث : تحليلي نماذج أعمال الفنان بونوة	
تمهيد	24

فهرس المحتويات

المبحث الأول: التحليل الشكلي لنماذج اعمال الفنان حمزة بونوة	25
المطلب الأول: تحليل لوحة " ممر عند الوصول "	25
المطلب الثاني: تحليل لوحة " global lettres 1"	28
المطلب الثالث: تحليل لوحة " الحروف 4 "	31
المطلب الرابع : تحليل لوحة " شخصيات في حروف "	34
المطلب الخامس: تحليل لوحة "الحالات 3 "	37
المطلب السادس: تحليل لوحة "قضية 6"	39
المبحث الثاني: النقد للعمل الفني لفنان حمزة بونوة	42
المطلب الأول : نقد الأعمال من منظور فني مقارن	42
المطلب الأول : نقد شخصي مركب	43
خلاصة الفصل	44
خاتمة	46
قائمة المصادر و المراجع	49
قائمة المحتويات	53
قائمة الأشكال	55
المخلص	57

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	لوحة تجريدية لشاكر حسن ال سعيد	07
2	مجوعة لوحات تعبر عن النشاة المعاصرة للفن المغربي	08
3	صورة للفنان حمزة بونوة	16
4	لوحة فنية للفنان حمزة بونوة	20
5	لوحة " ممر عند الوصول "	25
6	لوحة " Global letters	28
7	لوحة " الحروف الأربعة"	31
8	لوحة ' 3 figures in letters "	34
9	لوحة " لوحة الحالات 3 "	37
10	لوحة " قضية 6 "	39

ملخص

ملخص

تُعدّ أعمال الفنان حمزة بونوة نموذجًا للفن المعاصر الذي يجمع بين التعبير الجمالي والرؤية الفكرية، حيث تعكس لوحاته وأعماله الفنية أبعادًا معاصرة مرتبطة بالواقع الاجتماعي والثقافي والإنساني. وقد سعى الفنان من خلال توظيف التقنيات الحديثة والعناصر البصرية المتنوعة إلى تقديم خطاب فني يعبر عن قضايا الإنسان المعاصر، مع الحفاظ على خصوصيته الفنية وهويته الثقافية. كما تُبرز أعماله التفاعل بين التراث والحداثة، مما يمنحها طابعًا فنيًا يجمع بين الأصالة والتجديد. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز ملامح البعد المعاصر في أعمال حمزة بونوة، والكشف عن الخصائص الفنية والجمالية التي ميّزت تجربته الإبداعية.

الكلمات المفتاحية : البعد المعاصر، الفن المعاصر، حمزة بونوة، التشكيل الفني، الهوية البصرية، الحداثة، التعبير الفني.

Abstract

The works of the artist Hamza Bounoua are considered a model of contemporary art that combines aesthetic expression with intellectual vision. His artworks reflect contemporary dimensions related to social, cultural, and human realities. Through the use of modern techniques and diverse visual elements, the artist seeks to present an artistic discourse that expresses the issues of contemporary humanity while preserving his artistic identity and cultural authenticity. His works also highlight the interaction between heritage and modernity, giving them a distinctive character that combines originality and innovation. This study aims to shed light on the contemporary dimension in Hamza Bounoua's works and to reveal the artistic and aesthetic characteristics that distinguish his creative experience.

Keywords:

Contemporary Dimension, Contemporary Art, Hamza Bounoua, Artistic Expression, Visual Identity, Modernity, Artistic Creativity.